الاقلية اليهودية في البحرين(١٨٧٢-٢٠٢٠)

المدرس المساعد زينب شاكر عبد الرزاق
مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الملخص:-

تعتبر مملكة البحرين احدى دول الخليج العربي التي شهدت نزوح واستقرار الاقلية اليهودية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر والفترات اللاحقة، وكان اغلب اليهود الذين نزحوا قادمين من وسط وجنوب العراق لأسباب سياسية واجتماعية واقتصادية تعرضوا لها خلال تلك الحقبة من الزمن، وكان لاستقرارهم في مملكة البحرين عوامل واسباب عديدة منها الاستقرار السياسي، ومارست خلال فترة تواجدها العديد من الانشطة التجارية الاقتصادية والمالية، الا ان استقرارهم في تلك المنطقة لم يدم طويلاً حيث ان قرار تقسيم فلسطين في عام ١٩٤٨م دفع اعداد كبيره من اليهود الى ترك البحرين والهجرة الى مناطق مختلفة من العالم وبالخصوص اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية.

كلمات مفتاحية: : الاقلية ،اليهود ، البحرين ، هجرة ، استقرار.

تاريخ الاستلام:23 /٢٠٢٢/٠٣ **تاريخ القبول:٢٠٢٢/٠٦/١٣**

The Jewish Minority in Bahrain 1872-2020

Asst.Lect.Zainab Shakier Abdul Razzaq
Center for Basrah and Arab Gulf Studiesl/University of Basrah

Abstract:

The Kingdom of Bahrain is one of the Arab Gulf states that witnessed the displacement and stability of the Jewish minority since the second half of the nineteenth century and later periods. Many factors and reasons, including political stability, and during the period of its existence practiced many economic and financial commercial activities, but their stability in that region did not last long, as the decision to divide Palestine in 1948 prompted large numbers of Jews to leave Bahrain and migrate to different regions of the world, in particular Israel and the United States of America.

Keywords: : minority, Jews, Bahrain, immigration, stability.

Received: 23/03/2022 **Accepted: 13/06/2022**

المقدمة:-

اليهودية هي ديانة سماوية جاء بها موسى عليه السلام، وهي اقدم من الديانتين المسيحية والاسلامية لكنها اقل منهما انتشاراً، واكثر جدلية واشكالية في تاريخها وتعاليمها، ومن اهم هذه الاشكاليات هي اشكالية مفاهيمها وهويتها وخلطها بين ما هو ديني وما هو عرقي وما هو سياسي كمفهومي اليهودية والصهيونية .

كانت البحرين احدى دول الخليج العربي التي تواجد فيها يهود كأقلية من ضمن السكان المحليين، من هنا جاء اهمية اختيار الموضوع (الاقلية اليهودية في البحرين: دراسة تاريخية) من اجل تسليط الضوء على دراسة تواجد الاقلية اليهودية في البحرين من حيث موطنهم الاصلي واسباب هجرتهم والعوامل التي شجعتهم على الاستقرار في البحرين، كذلك البحث في نشاطهم الاقتصادي والتجاري واحوالهم الاجتماعية والسياسية، وعوامل هجرتهم من البحرين واهم الاسر البحرينية المتواجدة في دولة البحرين .

وقد اعتمد الباحث في كتابة بحثه على المنهج التاريخ الوصفي الذي يعتمد على تسلسل الاحداث في الزمان والمكان، لان موضوع البحث عبارة عن جملة من احداث ومواقف تاريخية تبقى غامضة ولاتتضح معالمها الا باستكمال عناصرها .

تالف البحث من تمهيد وثلاث مباحث، جاء في التمهيد نبذه تاريخية عن مملكة البحرين، في حين تناول المبحث الاول بداية استقرار الاقلية اليهودية في البحرين، والظروف التي ساعدت على استقرارهم في تلك المنطقة تحديداً، واهم العائلات اليهودية المعروفة في البحرين ومن بقي منهم حتى الان .

اما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للأقلية اليهودية في دولة البحرين، اما المبحث الثالث فقد تناول اوضاع الاقلية اليهودية في البحرين منذ عام ١٩٤٧م وحتى الان والظروف التي ادت الى هجرتهم من البحرين .

اعتمد البحث على العديد من المصادر المهمة كان في مقدمتها كتاب اليهود في البلاد الاسلامية ١٨٥٠-١٩٥٠م للمؤلف صومائيل تينجر، وكتاب يهود البلاد العربية تأليف علي ابراهيم عبد وخيرية قاسمية وكتاب اليهود في الخليج العربي للمؤلف يوسف علي المطيري، وكتاب تاريخ يهود الخليج للمؤلف نبيل الربيعي .

التمهيد

نبذة تاريخية عن مملكة البحرين

البحرين مملكة جزيريه تقع على ساحل الخليج العربي على الجهة الشرقية من شبه الجزيرة العربية ذكرت في الكتابات المسمارية القديمة في بلاد الرافدين باسم دلمون[١]، من وقت مبكر للغاية يعود للألفية الرابعة قبل الميلاد ، الى ان هذه التسمية لا تشير للجزيرة الحالية تاريخياً، حيث ان اسم البحرين سابقاً يشمل اقليم جغرافي واسع يمتد غالباً من المناطق الشرقية من شبه الجزيرة العربية المطلة على الخليج العربي وليس

محصوراً على الجزيرة المعروفة اليوم بمملكة البحرين، تحديدً من جنوب البصرة بالعراق مروراً بالكويت والقطيف وقطر والاحساء بمسمى البحرين [٢].

ولايمكن تحديد الوقت الذي انحسر فيه مسمى البحرين عن كافة شرق الجزيرة العربية واختصت به جزر البحرين، الا ان الرحالة ابن بطوطة في القرن الرابع عشر كان اقدم من استخدم اسم البحرين للدلالة على الجزر دون باقي شرق الجزيرة العربية [٣].

وقد هيأ الموقع الجغرافي للبحرين وسط منطقة الخليج العربي الى جذب اهتمام كثير من القوى الاقليمية والدولية، ففي عام ١٥٢١م خضعت البحرين تحت سيطرة النفوذ البرتغالي وسيطرت عليها لمدة ٨٠ عام حتى قامت الدولة الصفوية باحتلال الجزيرة سنة ١٦٠٢م، وظلت تحت هيمنة الدولة الصفوية بشكل مباشر وغير مباشر حتى ١٧٨٣م، عندما قامت اسرة ال خليفة[٤] بهجوم بحري على البحرين وهزموا ال مذكور [٥]، الذين سيطروا على البحرين سابقاً واستقلوا بها[٦].

لم تستقر الاوضاع في البحرين اذ تعرضت الجزيرة لغزوات عديدة من قبل العمانيين مابين الاعوام ١٧٩٩و١٨١٨، مما اضطر حكام البحرين لدفع الجزية لحاكم مسقط لأكثر من ٣٠ سنة، وفي عام ١٨٢٠م بدأت الاطماع الفارسية في البحرين تظهر مرة اخرى، وذلك عندما قاموا بالتجهيز لحملة تهدف الى احتلال البحرين، ولكن البريطانيين ارسلوا تحذيرا شديدا لهم بعدم المضي في الحملة [٧].

فقد كانت بريطانيا تعتبر الخليج بمثابة بحيرة بريطانية وحلقة اتصال مهمة في الطريق الى ممتلكاتها في الهند، وحرصت بريطانيا على ابقاء البحرين مستقلة عن الدول المحيطة، فقامت بريطانيا في عام ١٨٢٠م بعقد معاهدة السلام البحري[٨]، التي مثلت الحجر الاساس لنفوذ البريطاني اللاحق في البحرين، وارسلت اسطولاً بحرياً لحمايتها، وبعد عدة معاهدات بين بريطانيا وحكام البحرين وقع ال خليفة اتفاقية الحماية البريطانية سنة ١٨٦١م وظلت البحرين محمية بريطانية حتى سنة ١٩٧١م[٩].

بلغ عدد سكان البحرين على اساس احصاء عام ٢٠١٠ مايقارب ١,٢٣٤,٥٧١ نسمة، منهم ٦٦٦,١٧٢ نسمة من غير المواطنين، يشكل البحرينيين ٤٦% من السكان بينما يشكل غير البحرينيين ٥٤% من السكان[١٠]، ويشكل المسلمون في البحرين مانسبته ٨٥%، مما جعل من الاسلام الدين الرسمي للبلاد، والنسبة الباقية ١٥% في غالبها اقليات محلية من المسيحيين والهندوس والفرس، وهناك ايضا نحو ٣٠- ٤٠ يهودي بحريني، يمثلون الجالية اليهودية المحلية الوحيدة المعروفة في مجلس التعاون لدول الخليج العربي[١١].

المبحث الاول

هجرة الاقلية اليهودية الى البحرين

اولاً: بداية استقرار الأقلية اليهودية في البحرين

تعددت الروايات التي تناولت بداية استقرار الاقلية اليهودية في البحرين لكنها جميعاً متقاربة حيث تدور في محيط الفترة من منتصف القرن التاسع عشر والثلاث عقود اللاحقة له، فالمصادر اليهودية ارجعت بداية استقرار الاقلية اليهودية في منتصف القرن التاسع عشر، اما الرواية اليهودية المحلية في البحرين فذكرت ان استقرار الاقلية اليهودية في البحرين كان عام ١٨٦٢م، كما ذكر ابراهيم النونو[١٢] احد كبار الجالية اليهودية في البحرين[١٣].

وجاء في الوثائق البريطانية في وثيقة تعود الى العام ١٨٧٢م كتبها الحاج عبد النبي صفر[١٤] الوكيل المحلي البريطاني في البحرين ان احد اليهود ويدعى نسيم اليهودي[١٥] قد افتتح دكاناً او محلاً في المنامة [١٦]، وهناك روايات اخرى تشير الى ان استقرار الطائفة اليهودية في البحرين حصل في نهاية الثمانينات من القرن التاسع عشر [١٧] ، وهناك الكثير من الباحثين من ربط بين وجود الاقلية اليهودية في البحرين ونزوحهم من الاحساء اثناء الحكم العثماني (١٨٧١-١٩١٣) والارتباط الاقتصادي والاجتماعي بين المنطقتين، اضافة الى القرب الجغرافي، حيث تعرف بعض اليهود في الاحساء على البحرين عن قرب وهاجر بعضهم اليها[١٨].

ويرجح الكاتب يوسف المطيري في كتابه تاريخ اليهود في الخليج الرواية التي جاءت في الوثيقة البريطانية قائلا :" ان استقرار الاقلية اليهودية في البحرين قد جاء في تلك الفترة، فلو لم يكن هذا الحدث مهما لما تناوله الوكيل المحلي في البحرين في رسالته الى المقيم السياسي في الخليج العربي، وبالتالي نرى انها الرواية الارجح " [١٩].

ومن الجدير بالذكر هنا رغم ان جميع الروايات التي تذكر بداية التواجد اليهودي في البحرين متقاربة من حيث الفترات الزمنية ويصعب تحديد الارجح والاصح في ذلك الا ان الباحث يرجح الرواية التي جاءت بها الوثائق البريطانية التي ذكرها الوكيل المحلي البريطاني في العام ١٩٧٢م كونها تعد وثيقة رسمية من قبل السلطات المحلية آنذاك .

استقبلت البحرين المجموعة الاولى من اليهود القادمين اليها من الاحساء عام ١٨٧٢ لكن اعدادهم كانت ضئيلة ووجودهم متقطعاً، حيث زار صامويل زويمر S.M.ZWEMER [٢٠] البحرين في ٧ كانون الاول ١٨٩٢ وظل بها الى مطلع كانون الثاني ١٨٩٣ ولم يذكر أي وجود يهودي في البحرين في تلك الفترة رغم انه ذكر معلومات عن تعداد السكان واصولهم والتنوع العرقي بينهم[٢١].

وفي عام ١٨٩٤م ذكر المبشرون في البحرين بان بعض اليهود في الاحساء قد هاجروا الى البحرين وقد ايدوا قولهم هذا بانهم قاموا ببيع عدد من الكتب الدينية المسيحية باللغة العبرية لبعض اليهود المقيمين في البحرين، وقد ارتبطت هذه الهجرة، التي شملت سكان منطقة الاحساء، بعجز السلطات العثمانية عن فرض النظام وايقاف هجمات القبائل على الطرق والقوافل التجارية فعمت الفوضى البلاد وانقطعت السبل وكثر السلب والقتل[٢٢].

استمر وجود الاقلية اليهودية ضئيلا في البحرين حتى نهاية القرن التاسع عشر رغم ازدياد عددهم، ونستطيع ان نلاحظ ذلك من خلال الاحصائيات التي وضعتها الارسالية العربية (الامريكية) في نشرتها الدورية NEGLECTED ARABIA لعدد الكتب الدينية المسيحية التي تم بيعها في مراكزها التنصيرية في منطقة الخليج العربي باللغات المختلفة ، ففي عامي ١٨٩٢ و ١٨٩٣م لم يتم بيع أي كتاب ديني مسيحي باللغة العبرية في البحرين ، بينما نجد انه في الفترة من تشرين الاول الى كانون الاول ١٨٩٤م تم بيع ٤ كتب دينية مسيحية باللغة العبرية، وفي الفترة من كانون الثاني الى اذار ١٨٩٥م تم بيع ٦ كتب حتى وصل عدد اليهود الذين قاموا بشراء كتب مسيحية باللغة العبرية من الارسالية العبرية (الامريكية) في البحرين عام ١٩٠٠م الى ٢٧ يهوديا، كما قام المستشرق الامريكي صامويل زويمر S.ZWEMER بعلاج بعضهم[٢٣].

فيما ذهب بعض الباحثين وراء وجود اليهود في البحرين، الى نزوحهم من المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، فقد ارتبط وجود اليهود مع وجود النفوذ العثماني في شبه الجزيرة العربية حتى عام ١٩١٣م، وقد جلبهم العثمانيون من العراق لمسك الدوائر الادارية والعسكرية في المنطقة، وبعد نزوحهم طواعية هاجروا الى العراق، وقسم اخر الى المنامة، وكان ارتباط اليهود بالحكم العثماني كبيرا، فقد لعبوا دورا مهما في مسك الدوائر العثمانية في اليمن كذلك، ومن يهود الاحساء او قاطنيها ممن نزحوا الى البحرين صالح اليهودي، عاش في الاحساء نحو اربعين عاما، اضافة الى ٣٥ عاما في البحرين ، وكان يرتبط بعلاقات تجارية وثيقة مع بعض تجار الاقمشة، والخياطين في الاحساء[٢٤].

وخلال العقد الاول من القرن العشرين كان يتواجد في البحرين ٥٠ يهودياً من العراق بالإضافة الى ٥ من الرعايا البريطانيين من اليهود ربما كانوا من الهنود[٢٥]، وفي عام ١٩١٤م بدأت اعداد الاقلية اليهودية في البحرين تزداد بصورة واضحة وهو ما لاحظته الارسالية العربية (الامريكية) والوثائق البريطانية وان اختلفوا في اسباب هذه الزيادة، فالإرسالية العربية(الامريكية) ذكرت ان اعداد الاقلية اليهودية في البحرين تزداد تدريجياً، وبينت ان اسباب هذه الزيادة هي الهروب من الخدمة العسكرية الالزامية في البصرة وبغداد، والسبب الثاني وهو الغالب تحقيق الثراء، اما الوثائق البريطانية فقد ذكرت ان اعداد الاقلية اليهودية في البحرين تزداد وخصوصا من الجماعات غير المرغوب بها في بغداد دون ان تبين ماهيه هذه الجماعات واسباب هجرتها [٢٦].

في حين تشير بعض المصادر التاريخية وبعض المعاصرين للعوائل اليهودية القديمة في البحرين الى شيء من تاريخها، ان اليهود الذين استوطنوا البحرين كانوا من اصول عراقية، وامتهنوا التجارة وقد بدأت حركة هجرتهم مع بداية القرن التاسع عشر، وكان مسكنهم مدينة المنامة في الغالب، وذلك مايذهب اليه عميد الجالية اليهودية في البحرين داود نونو وهو احد كبار الطائفة اليهودية في البحرين قائلا : " ان اليهود الذين اتوا الى البحرين جاؤوا كلهم من العراق ايام الترك واستوطنوا البحرين، وعندما وجدوا ان البحرين مكان جميل

عاشوا فيه ولم يرجعوا الى العراق .. انا اتذكر ان اجدادي جاؤوا الى البحرين قبل اكثر من مئة سنة، ثم جاءت بعد ذلك جالية من ايران، وكان اكبر ازدهار لليهود في البحرين وصل فيه عددهم بين ٣٠٠ الى ٤٠٠ شخص"[٢٧].

استمرت اعداد الاقلية اليهودية في البحرين بالازدياد في الثلاثينات من القرن العشرين ،مما دفع ببعض المواطنين البحرينيين الى الاحتجاج عبر بعض الصحف العربية على السماح بالهجرة اليهودية الى البحرين ، وقد استمرت الهجرة اليهودية الى البحرين ولاسيما بعد صدور قانون الجنسية البحريني عام ١٩٣٧م املا في الحصول على الجنسية البحرينية[٢٨] ، فوصلت اعداد الاقلية اليهودية في البحرين عام ١٩٤٧م الى اعلى مستوى لها، فقد بلغ عددهم مايقارب ستمائة فرد وقد ذكر احد الباحثين ان عددهم قد بلغ ١٣٠٠ فرد وذكر اخرون ٣٠٠٠ فرد[٢٩]، وفي نفس العام اصدر حاكم البحرين الشيخ سلمان بن حمد ال خليفة امراً بمنع دخول اليهود الى البحرين من غير المُقيمين فيها، مما يعني عدم التعرض لليهود المتواجدين اصلاً في البحرين والسماح لهم بالإقامة والسفر والتجارة وحرية العبادة [٣٠].

ثانياً: ظروف تز ايد اعداد الاقلية اليهودية في البحرين

منذ القرون سبقت تاريخ الدراسة كان هناك اعداد كبيرة من الاقلية اليهودية تقيم في بلاد فارس والهند والعراق، ولكن لعبت ظروف داخلية دوراً مهماً في هجرة افراد من هذه الاقلية الى مناطق اخرى منها منطقة الخليج العربي وتحديدا في الكويت والبحرين، بالإضافة الى ظروف خاصة بالأقلية اليهودية وببعض افرادها، لكن ذلك لايعني عدم وجود اقلية يهودية استقرت في بعض مناطق الخليج العربي منذ القدم[٣١]، ويمكن ان نجمل اسباب تزايد اعداد افراد الاقلية اليهودية في البحرين عام ١٩١٤م كالتالي[٣٢] :

١- هجرة عدد من يهود العراق هرباً من الخدمة العسكرية الالزامية في البصرة وبغداد او دفع بدل الخدمة العسكرية الالزامية .

٢- الرغبة في تحقيق الثراء والبحث عن فرص تجارية افضل وخصوصاً ممن تعرضت اعمالهم التجارية للكساد والخسارة في العراق بعد قيام الحرب العالمية الاولى (١٩٤١-١٩١٨) وكانت هذه الفئة اليهودية هي الاكثر من بين اليهود المهاجرين الى منطقة الخليج العربي خلال هذه الفترة.

٣- هجرة بعض افراد الاقلية اليهودية من الاحساء الى البحرين عام ١٩١٤م بعد سقوط الاحساء بيد عبد العزيز ال سعود حيث عاد بعضهم الى العراق والبعض الاخر ذهب الى البحرين .

٤- تزايد هجرة بعض اليهود من بغداد عام ١٩١٤م كما بينت الوثائق البريطانية لكنها جعلت الاسباب مبهمة وغير واضحة وذكرت فقط انهم من الجماعات غير المرغوب فيها في بغداد .

٥- سوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها الحرب العالمية الاولى في العراق .

من خلال ماذكر يمكننا القول ان هناك عدد من الاسباب وليس سبب واحد دفعت الاقلية اليهودية الى الهجرة من مناطق سكناهم في مواطنهم الاصلية والاستقرار في البحرين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين .

ثالثاً : العوامل التي شجعت الاقلية اليهودية على الاستقرار في منطقة البحرين

لعبت عوامل عديدة على تشجيع الاقلية اليهودية على اختيار منطقة البحرين كإحدى مناطق الخليج العربي للاستقرار فيها، ومن هذه العوامل :

اولاً: الموقع الجغرافي

يعتبر القرب المكاني لدولة البحرين من المناطق التي نزحت منها الاقلية اليهودية كالعراق وبلاد فارس احد العوامل المهمة في اختيارها كواحدة من دول الخليج في عملية النزوح وربما العودة الى المناطق القديمة في حال انتفاء اسباب النزوح ، ذلك ماوفرته البحرين كدولة من دول الخليج العربي . وارتباطها مع بعضها بطرق مواصلات برية وبحرية سالكة وامنة[٣٣] .

ثانياً: ازدهار النشاط التجاري والاقتصادي

عاشت البحرين نشاطاً تجارياً مزدهراً خلال القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين مما شكل عنصر جذب لاستقرار الكثير من الاقليات على ارضها، فكانت تمارس نشاطاً تجارياً كبيراً كونها مركزاً تجارياً هاماً مع شبه الجزيرة العربية واهم اسواق اللؤلؤ في الخليج العربي في بداية القرن العشرين [٣٤].

وقد بلغت قيمة الواردات الى البحرين لسنة ١٩٠٥م ٢٣ مليون و٤٠٠ الف روبية[٣٥]، اما الصادرات فقد بلغت لنفس العام ٢٠ مليون و٤٠٠ الف ربية، كما دخل ميناءها٦٥ مركباً محملاً بالبضائع البريطانية[٣٦]، وساهم انخفاض الرسوم الجمركية في البحرين منذ فرضها عام ١٨٦٠م في ازدهار نشاطها التجاري، فكانت تتفاوت من حين الى اخر لكنها لم تتجاوز ٤%حتى عام ١٨٩٨م عندما ارتفعت الى ٥% لكنها في كلا الحالتين تعتبر من الرسوم الجمركية المنخفضة مقارنة بالمناطق الاخرى من الخليج العربي[٣٧].

ثالثاً : الاستقرار السياسي والامني

كانت البحرين تتمتع باستقرار سياسي وامني بالمقارنة بالمناطق التي هاجرت منها الاقلية اليهودية، حيث جاء استقرارها في السبعينيات من القرن التاسع عشر متزامناً مع تخلص البحرين من صراعاتها العائلية، وامنت نفسها ضد اي عدوان خارجي حيث وقعت معاهدات مع بريطانيا في السنوات ١٨٦١و١٨٨١، وتوجت باتفاقية الحماية عام ١٨٩٢م وقد وفرت هذه المعاهدات والاتفاقيات المختلفة الاستقرار السياسي والامني لأمارة البحرين [٣٨].

بالإضافة الى ان البحرين كسائر مناطق الخليج العربي، ماعدا الاحساء، في انها مستقلة او بعيدة عن السيطرة العثمانية زمن استقرار الاقلية اليهودية فيها، فغالبية اليهود الذين استقروا في امارة البحرين كانوا قد اتوا من العراق الذي يعتبر ضمن اراضي الدولة العثمانية، فهاجروا الى مناطق غير تابعة لها كالبحرين التي كانت ملجا لليهود الهاربين من العراق بسبب الخدمة العسكرية الالزامية او المعاملة السيئة [٣٩].

رابعاً :التسامح الديني ونبذ التعصب

تميزت امارة البحرين بالتسامح الديني، ونبذ التعصب وتقبل الاخر المختلف عنهم دينياً، لذلك فقد استقرت هناك اقليات دينية غير اليهود، كالفرس والإفارقة والهندوس [٤٠].

خامساً: وجود سلطة استعمارية اوربية توفر الحماية للأقليات

عملت السلطات البريطانية في المناطق التي هاجرت اليها الاقلية اليهودية في الخليج العربي على حمايتها كما تفعل عادتاً مع الاقليات، وكانت بريطانيا، وهي المعنية بذلك، قد ربطت هذه المناطق بالعديد من الاتفاقيات والمعاهدات دفاعاً عن مصالحها، ما جعلها القوة المسيطرة وذات النفوذ القوي في الخليج العربي، كما قامت بتعيين معتمدين سياسيين ووكلاء محليين في هذه المناطق، كما وفرت الحماية لتلك الاقليات واعتبرتهم من رعاياها[٤١]، فلا يحاكمون في المحاكم المحلية الا بحضور المعتمد السياسي او من يمثله، كذلك قامت السلطات الاستعمارية بفتح مراكز تنصيرية فيها، فقد تم فتح مركز تنصيري في البحرين عام ١٨٩٣م، مما يؤكد اهمية تلك المناطق ومدى ماتتمتع به من استقرار سياسي وامني وتسامح ديني وحماية توفرها السلطات المحلية والاجنبية[٤٢].

رابعاً: اهم العائلات اليهودية التي هاجرت الى البحرين

كان اول من سكن البحرين من اليهود في نهاية عقد الثمانينات من القرن التاسع عشر الميلادي هو صالح الياهو يادكار الذي جاء من البصرة في العراق الى البحرين، وبدأ عمله بائعاً للتبغ، ثم صاحب محل لبيع الدقيق، واخيراً امتهن تجارة الاقمشة فاشتهر بين ابناء المجتمع البحريني آنذاك يتاجر بالأقمشة وبيع العباءات[٤٣].

اندمج صالح يادكار مع ابناء المجتمع البحريني فسجل اولاده للدراسة في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجعفرية بالمنامة[٤٤]، مدرسة ابو بكر الصديق حالياً، وسجل بناته للدراسة في المدرسة الارسالية الامريكية[٤٥].

قدمت الدفعة الثانية الى البحرين في العقد الاول من القرن العشرين، وكانت تعرف هذه الدفعة بدفعة بغداد لأنها كانت مكونة من يهود بغداد. وكان على رأس هذه الدفعة اسحاق سويري، الذي ارتبط بعلاقات طيبة مع قاضي البحرين حينذاك الشيخ قاسم المهزع[٤٦] وذلك من خلال استئجاره الى احد المنازل التي كان يمتلكها في المنامة، حيث بقى في هذا المنزل قرابة العشرين سنة كانت كفيله بوجود صلة مودة بينهما، وبدأ اسحاق سويري عمله في البحرين ببيع التبغ، الا انه تحول فيما بعد الى بائع عطور [٤٧].

كذلك اشتملت دفعة بغداد على عائلة مائير روبين، وقد جاءت من بغداد عام ١٩١٤م ، وعميد العائلة هو منير داوود روبين تاجر الاقمشة، وابنه يسمى داؤد عمل لدى بنك ستاندر ترد (فرع المنامة) لمدة ٣٥ عاماً، واصبح الموزع الوحيد لمنتجات شارب للأدوات الالكترونية، بعد ان تفرغ لاعمالة الخاصة [٤٨].

تزوجت احدى بنات داود روبين بناجي هارون كوهين عام١٩٣٣م ، كانت هذه العائلة تقيم بالبصرة، وناجي عمل بتجارة المنسوجات، وشارك ابناؤه بإدارة اعماله واستأجر سينما البحرين من الشيخ على بن احمد ال خليفة، وسينما اللؤلؤ من محمد بن عبدالعزيز القصبي، وقامت احدى بنات ناجي هارون بتدريس اللغة العربية في مدرسة قلب المقدس، وقد تزوجن بنات ناجي هارون جميعهن واسكنوا بين العائلات اليهودية البحرينية المقيمين فيها[٤٩] .

كذلك عائلة النونو وهي من ابرز الاسر اليهودية ذات الاصول العراقية ولاتزال مقيمة في البحرين حتى الان، ويبدأ تاريخ العائلة بابراهيم نونو الذي غادر العراق وهو في سن التاسعة عشر من عمره ليصل الى البحرين، وكان يدور في الاحياء مناديا " زري عتيق" وكان " الزري" يجمع ويُصهر لاستخراج الذهب والفضة منه ليباع في الخارج، وفي هذه الحرفة بدأ ابراهيم نون تجارته الصرافة ليؤسس شركة البحرين المالية ويقوم بتحويل الاموال من والى البحرين وايران، وله اربعة ابناء واربع بنات[٥٠].

بلغ افراد العائلة نحو مئة يتوزعون في عدد من العواصم العالمية، وكان عضواً في بلدية المنامة عام ١٩٣٤م، وعمل بتجارة الذهب مع شركة انكليزية، وعين ابراهيم ابن داوود المرة الاولى عضوا في مجلس الشورى ممثلاً للجالية اليهودية[٥١]، وهدى النونو سفيرة مملكة البحرين في الولايات المتحدة الامريكية الان[٥٢] .

وعائلة مراد يعرف منها ناجي مراد كان تاجرا ولديه متجر في المنامة، كان وكيلاً لساعات رولكس، وله عم يقال له ابراهيم، كما ان لناجي ابناء، منهم فيكتور وانور ويوسف، وهم يعيشون في بريطانيا، وياتون الى البحرين بين حين واخر[٥٣] .

وعائلة خضوري وهي عائلة تنحدر من اصول عراقية ويعرف منها يوسف خضوري، الذي كان لديه مجر مطل على شارع باب البحرين يبيع فيه التحف والصوف والسجاد، وله مجر للأقمشة ايضاً، وهو تاجر كبير وصاحب اموال افلس في العراق، وذلك بعد الحرب العالمية الاولى، ثم اتى الى البحرين، كان مثقفا وانيقاً، واصبح يوسف خضوري من الشخصيات البارزة في البحرين ونتيجة لعلاقاته الوثيقة بحكام البحرين والمعتمدين السياسيين ومستشار حكومة البحرين تشارلز بلجريف CHARLES BELGRAVE[٥٤]انتخب عضواً في بلدية المنامة وعرف بين اليهود بلقب ريس (رئيس) اليهود[٥٥] .

وهناك العديد من الاسر اليهودية المختلفة التي حملت لقب عائلة الكويتي بسبب انتقالها من الكويت الى البحرين مثل عائلة يوسف الكويتي وعائلة ساسون الكويتي وعائلة ناجي صالح الكويتي وشقيقه خضوري ،

وهناك العديد من الاسر اليهودية التي استقرت في البحرين وبعضها ما زال يقيم هناك وبعضها هاجر الى مناطق مختلفة من العالم [٥٦].

مما سبق يمكننا القول ان اغلب العوائل اليهودية التي استقرت في دولة البحرين خلال الفترات الزمنية المختلفة، وحتى التي نزحت من الكويت الى البحرين كانت تعود في جذورها التاريخية الى العراق وحسب ماتشير اليه جميع المصادر التاريخية .

المبحث الثاني

الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للأقلية اليهودية في البحرين

كانت البحرين محط انظار الاقليات الدينية والعرقية للمميزات التي كانت تمتاز بها وافتقدتها في مواطنها الاصلية، واهمها النشاط الاقتصادي والتجاري النامي والمزدهر، والاستقرار السياسي، والتسامح الديني وتقبل الاخر[٥٧]، وفي هذا المبحث سوف يتم تسليط الضوء على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للأقلية اليهودية في دولة البحرين .

اولا: الاوضاع الاقتصادية للأقلية اليهودية في البحرين

اعتمدت الاقلية اليهودية التي استقرت في البحرين على النشاط التجاري في اقتصادياتها بالإضافة الى انشطة اقتصادية اخرى، وقد تطورت اعمالهم التجارية وازدهرت منذ بداية العقد الثالث من القرن العشرين[٥٨].

مارس بعض افراد الاقلية اليهودية في البحرين الصرافة الذين استحوذوا على سوق الصرافة والتحويل المالي فيها واسسوا شركات كبرى لها مكانتها في البحرين، تعاملت في العملات المختلفة تجاوزت حدود البحرين الى الكويت والعراق، فقد قام انور منشي كوهين التاجر اليهودي في الكويت بافتتاح محل للصرافة كفرع لمحلهم في البحرين الذي كان يديره والده وشقيقه داوود، كما كان يُرسل من العراق الى البحرين مبالغ كبيرة لاستبدالها بعملات اخرى لازدهار سوق الصرافة في البحرين، ومن اشهر الشخصيات اليهودية التي عملت في مجال الصرافة في البحرين اسحاق قحطان وعزرا حسقيل وابراهيم نونو[٥٩].

وعمل بعض الاثرياء من الاقلية اليهودية في البحرين ببيع وشراء السبائك الذهبية وتصديرها او تهريبها في الثلاثينات والاربعينات من القرن العشرين وخاصة الى الهند مباشرة او عبر مناطق اخرى، حيث ان اسعار الذهب هناك تزيد عن اسعارها في البحرين بنسبة تصل الى ٢٠%، وقد شارك بعض التجار اليهود تجاراً محليين في هذا النشاط فكان التاجر المحلي يبعثها مع احدى السفن المسافرة الى الهند سرا لبيعها هناك، وبعد انكشاف هذه الطريقة اصبح العاملون في تهريب الذهب يشترون بقيمة بضائع مختلفة او ياتون بالمبالغ معهم نقدا[٦٠].

كما عمل بعض اثرياء اليهود مثل ناجي هارون كوهين ويوسف خضوري وابناء اسرة النونو بالاشتراك مع عدد من التجار المحليين في مشروع استئجار دور لسينما في العام ١٩٣٧م كما اسس بعضهم بالشراكة مع تجار محليين داراً للسينما كانت تعرض الافلام المصرية [٦١].

كما افتتح ابراهيم اسحاق سويري وشقيقه جورجي شركة لتسجيل الاغاني على اسطوانات تحت اسم شركة فون، حيث سجلت عدد من الاغنيات لبعض الفنانين المشهورين في ذلك الوقت مثل محمد زويد وعبدالله فضالة، وكان يتم تسجيل الاغاني في الهند، كما امتلك احد ابناء اسرة يادكار اليهودية متجرا لبيع الاسطوانات الغنائية في البحرين [٦٢].

كما انحصرت الاحتكارات والوكالات التجارية التي مارستها الاقلية اليهودية في البحرين بوكالة العديد من الاجهزة الكهربائية والساعات حتى منتصف القرن الماضي، وبعضهم مازالوا يملكون وكالاتها حتى الان، ومن الاجهزة الكهربائية التي وكلاؤها اثرياء يهود في البحرين هيتاشي Hetach وكروان Crown وكان يملك وكالتها جورجي وحسقيل اسحاق سويري، كما ان فيكتور ويوسف مراد وكلاء لاجهزة اكاي Akai وبيونير Pioneer ،وعائلة روبين وكلاء شارب sharp ، وايضا يمتلك بعض افراد الاقلية اليهودية في البحرين وكالة العديد من الماركات المعروفة مثل ساعات روليكس Rolex وسايكو Seiko ولونغوينيس Longuines واجهزة راديو ويستنغهاوسWestinghouse [٦٣].

وكاد يكون نشاط تجارة الاقمشة في البحرين النشاط الذي عملت به غالبية افراد الاقلية اليهودية منذ استقرارها في البحرين حتى اصبح بعضهم من كبار الاثرياء، بالإضافة الى عمل بعض افراد الطبقتين المتوسطة والفقيرة في هذا النشاط، وقد تعددت صور هذا النشاط من استيراد وبيع الاقمشة والملابس والاقمشة المستخدمة في صنع الستائر والمفارش والعباءات النسائية والرجالية، ومن الذين عملوا في تجارة الاقمشة المختلفة والملابس في البحرين صالح الياهو يادكار الذي يعتبر من اوائل اليهود الذين استقروا في البحرين حيث بدا حياته بممارسة انشطة تجارية صغيرة ومنها بيع الملابس المستعملة وبعدها تجارة الاقمشة وخاصة اقمشة العباءات النسائية واستمر ابنه يعقوب بممارسة هذا النشاط من بعده [٦٤].

من الاسر اليهودية والافراد الذين عملوا في تجارة الاقمشة في البحرين اسرة يعقوب كوهين، خضوري حوقي، صهيون رحاميم، ابراهيم اسحاق سويري، مئير داوود روبين، ناجي هارون كوهين، عبود زلوف، واسرة ساسون الكويتي التي هاجرت من الكويت الى البحرين وكانت تعمل في نفس النشاط، كما عمل اسرة يوسف خضوري في نفس استيراد وبيع اقمشة الستائر والمفارش [٦٥].

تقع غالبية محلات ودكاكين اليهود في البحرين ، وخاصة محلات ودكاكين بيع الاقمشة، في سوق المنامة الداخلي بالقرب من باب البحرين وفي شارع المتنبي، وقد عرف سوق البحرين باسم سوق اليهود في فترة من

الفترات كما عرف شارع المتنبي في الثلاثينات واربعينات القرن العشرين بشارع اليهود لوجود اغلب محلات ودكاكين اليهود في هذا الشارع، وكانت تغلق يوم السبت تاكيداً ودليلاً على الحرية والتسامح الديني التي تمتعوا بها في البحرين[٦٦].

وعمل بعض افراد الاقلية اليهودية في البحرين من الرجال والنساء كباعة متجولين يحملون البضائع وخاصة الاقمشة والملابس في الاحياء والشوارع، ومنهم يهودي يقال له باروق كان يحمل سلة تحتوي على ملابس واقمشة ويزور المنازل لبيع بضاعته، كما كانت النساء اليهوديات يأخذن البضائع وخاصة الاقمشة الى البيوت لبيع بضاعتهم للنساء اللاتي لا يذهبن الى السوق، ومنهن تفاحة التي ذكرها شارلز بلجريف في مذكراته التي كانت تزوره لإصلاح ملابسه[٦٧].

مارس قلة من اليهود بيع وتصنيع المشروبات الكحولية في البحرين نتيجة لعمل الاقليات الاخرى في هذا النشاط فلم يعد اليهود يحتكرون هذه التجارة، ومن افراد الاقلية اليهودية في البحرين الذين عملوا في بيع المشروبات الكحولية عزرا صالح البقال، كما افتتح احد اليهود حانة لبيع المشروبات الكحولية في نادي البحرين الرياضي عام ١٩٥٣م وهو نادً للأقلية الهندية في البحرين[٦٨].

ومن المهن والاعمال اليدوية والمهنية التي مارسها بعض افراد الاقلية اليهودية من الرجال والنساء في البحرين مهنة الخياطة وتطريز الملابس والعباءات النسائية، ربما لعمل كثير منهم في البحرين في استيراد وبيع الاقمشة باختلاف انواعها، وقد ورد ذكر امرأة يهودية في تقرير للإرسالية العربية الامريكية في عام ١٩٢٣م اشتهرت في عمل العباءات النسائية المطرزة بالفضة، ونتيجة لمهارتها فقد ازداد الطلب على عملها مما اثر على نظرها فزارت مستشفى الارسالية للعلاج، ربما كان اسمها مسعودة شاؤول او ام نجم ، كما كان هناك امرأة يهودية اخرى عملت في خياطة الملابس النسائية واسمها حبابة ومنزلها قريب من الكنيس اليهودي، وكان هناك عدد من الرجال اليهود الذين عملوا في الخياطة والتطريز وامتلكوا محلات خاصة بهم ومنهم جورجي كوهين وصالح الزوري[٦٩].

واخيرا امتلك بعض افراد الاقلية اليهودية في البحرين مشاريعهم الصغيرة المختلفة مثل البيع بالتجزئة لبعض السلع والبضائع، وانشاء المقاهي مثل مقهى موشي الاقرع ومقهى حاييم، كما كان في البحرين فندق صغير افتتحه احد اليهود في الاربعينات من القرن العشرين يسمى خان اليهود[٧٠].

نستنتج مما سبق لقد مارست الاقلية اليهودية المتواجدة في دولة البحرين انشطة تجارية واقتصادية مختلفة كانت الغاية منها كسب المال والاستقرار، ويمكننا القول ان الاقلية اليهودية كانت تركز في نشاطها المالي على سوق الصرافة والحوالات المالية بالدرجة الاولى وعلى التجارة بالدرجة الثانية والاعمال الاخرى بعد ذلك .

ثانياً: الاوضاع الاجتماعية للأقلية اليهودية في البحرين

اعتاد افراد الاقلية اليهودية، اما برغبتهم لأسباب خاصة تتعلق بديانتهم او فرضاً عليهم، العيش في احياء او اجزاء من المدن التي استقروا بها وهو مايسمى الجيتو[٧١]، وكان الجيتو يشكل حاجزاً امام اندماج الجماعات اليهودية في المجتمعات التي تعيش بينها، وكانت النظرة لتلك الجيتوات نظرة ازدراء وتنم عن نوع من العداء الموجه ضدهم[٧٢].

تركزت الاحياء التي استقرت فيها الاسر اليهودية في مناطق مختلفة من المنامة لكنها جميعاً كانت حول المركز التجاري او السوق، لذلك لم تتم تسمية منطقة معينة باسمهم لتوزع منازلهم في احياء مختلفة منها الحورة والعوضية والفاضل والحطب[٧٣].

ورغم ان اليهود بشكل عام لايمكنهم الاندماج في المجتمعات التي يعيشون فيها والمخالفة لهم بالعقيدة بسبب هويتهم او شخصيتهم او طبيعتهم او جوهرهم اليهودي، وهو مايسمى بالعزلة اليهودية[٧٤]،الا ان الاقلية اليهودية في البحرين بشكل عام استطاعت الاندماج مع الاكثرية العربية المسلمة، وتمكنت ان تحتفظ بعلاقة طيبة معهم فلم يتعرضوا لمضايقات واضطهاد يهدد وجودهم ويدفعهم للهجرة ماعدا بعض الفترات التي نتجت عن الصراع العربي والاسرائيلي او نتيجة لحوادث فردية غالبا مايتم احتوائها[٧٥].

وهذا الاندماج يعود الى اكثر من سبب، منها ان اكثر الطائفة الموجودة في البحرين من اصول عراقية، والعراق من الدول القريبة للمجتمع البحريني الذي غالبيته الشيعية، من حيث المقامات والمقدسات، وارتباط تاريخي بارض العراق، مما جعل الشخصية العراقية ليست غريبة عليها، وقد يرجع لكون ان ابناء الطائفة اليهودية اشخاص مثقفون يجيدون ادارة علاقاتهم ايضا، او قد ترجع للطيبة التي تغلب على اهل البحرين، وهي عادة ابناء الجزر في الترحيب باي زائر لهم، وقد تكون كل هذه الاسباب متظافرة، الحصيلة ان العزل كفعل لم يتجسد في ابناء الطائفة اليهودية في البحرين[٧٦].

ومن العلاقات التي نشأت في المجتمع البحريني بين ابناء الطائفة اليهودية والمسلمين، منها علاقات تجارية وعلاقات اجتماعية، فقد كانوا يتبادلون الزيارات بين اهل المنطقة الواحدة وحتى ايام المناسبات يشترك الجميع في هذه المناسبة بصورة او اخرى، ومن هذه المناسبات عاشوراء، وكان ايام وفيات ائمة الشيعة يعطيهم احد اصحاب المقاهي اليهود بالمنامة((الدافور)) مصباح يعمل بالزيت، لمقيمي العزاء ليلاً، كما كان يغلق في الوفيات احتراماً لمعتقداتهم، وهذه العادة كانت عند اغلب ابناء الطائفة[٧٧].

كذلك وصف بعض افراد الاقلية اليهودية في دولة البحرين وبعض المواطنين العلاقة والمعاملة بين اليهود والسكان من عرب ومسلمين بانها جيدة، ويقول روبين، احد افراد الاقلية اليهودية في البحرين ومن تجارها المعروفين، ان جده مئير داوود روبين كان يضع اسمه في لوحة معلقة على دكانه منذ عام ١٩٢٠م، وتحول

الدكان الى شركة ولم يحدث ان تعرضوا لأي مشاكل او تخريب متعمد طوال تلك السنين، وتذكر الكاتبة البحرينية نانسي خضوري NANCY KHEDOURI نقلا عن الكاتب يوسف المطوري ان يهود البحرين لم يتعرضوا لأي نوع من سوء المعاملة، وتقول:" نحن نعتبر انفسنا عرباً في سلام في بلد مسلم" (٧٨).

في المقابل كانت علاقة البحرينيين المسلمين مع الاقلية اليهودية البحرينية بشكل عام جيده، حيث يذكر اليهودي انور منشي كوهين نقلا عن يوسف المطيري ان اثنين من الاسر المسلمة المعروفة في البحرين وهما خليل المؤيد وخالد العوجان يشهدان عام ١٩٤٠م ان انور منشي كوهين مولود في البحرين لكي يتمكن من الحصول على جواز سفر بحريني، حيث كانت دائرة الجوازات في البحرين لاتستخرج جواز سفر لليهود الا بشهادة اثنين يهود واثنين مسلمين بان الشخص المعني مولود في البحرين، وهاتان الشهادتان تبينان قوة العلاقات التي جمعت بين اليهود والسكان المحليين باختلاف فئاتهم، كما تبين المكانة التي يتمتع بها اليهود والتي تجعل المحاكم تطمئن لشهادتهم وتعتمد توكيلاتهم القانونية(٧٩).

وعلى الرغم من العلاقات الجيدة عموماً بين افراد الاقلية اليهودية وبقية السكان في دولة البحرين، الا انها لاتخلو من بعض المضايقات وتوتر بالعلاقة بينهم وبين السكان المحليين، لكنها لم تؤثر على العلاقة الجيدة عموماً بالسكان ولم تشكل تهديدا لوجودهم، حيث لم تكن تلك الاعتداءات ناجمة عن اعتقادات او فرضيات مسبقة تجاه الاقلية اليهودية في المنطقة ، بل ناجمة عن سلوك معين وممارسة يمارسها بعض اليهود ويرفضها بعض السكان الاخرين، او نتيجة لحوادث عرضية وليدة الموقف ربما يغذيها فيما بعد الممارسات السابقة او استدعاء لبعض الخبرات او الاعتقادات السابقة لدى القلة القليلة من السكان، واحياناً بسبب تضارب مصالح الاقتصاديات او اعتقاد بعض السكان بان السلطتين المحلية والاجنبية تحابي بعض افراد الاقلية اليهودية على حساب السكان الاخرين، كما حدث عند تعيين معلم يهودي في احدى مدارس المنامة في شباط ١٩٤١م مكان معلم مسلم نقل الى الرفاع، مما سبب استياءً شعبياً في البحرين ليس بسبب التعيين بل بسبب نقل المعلم المسلم وتعيين المعلم اليهودي في البحرين (٨٠).

كما عمل بعض افراد الاقلية اليهودية في البحرين في الاقراض بالربا، كما مارسوا ايضا عملية التصنيع والاتجار بالمشروبات الكحولية، وقد ادى ذلك ال نبذهم من قبل البعض وسوء سمعتهم وعدم الرغبة في التعامل معهم وتعرضهم لبعض المشاكل مع السلطة (٨١).

ثالثا: الاوضاع السياسية للأقلية اليهودية في البحرين

تعتبر البحرين الدولة العربية الخليجية الوحيدة التي مازالت تعيش فيها اقلية يهودية حتى الان ويحمل افرادها الجنسية البحرينية ويتم التعامل معهم كمواطنين مثل غيرهم، وقد لعبت ظروف عديدة دوراً في

استمرار اقامتهم في البحرين حتى الان، منها الرعاية والاهتمام والحماية التي يجدونها من السلطة المحلية والاجنبية منذ بداية استقرارهم في البحرين بصرف النظر عن كونهم يهوداً[٨٢].

اتفقت نظرة السلطات المحلية والاجنبية(بريطانيا) للأقلية اليهودية والموقف منها من العمل على حمايتها وتمكينها من الاستقرار دون عوائق وان اختلفت الاسباب، فالسلطة المحلية رأت في وجود الاقلية اليهودية دعماً للازدهار التجاري والاقتصادي وتأكيداً على التنوع والحرية الدينية، فيما رات السلطة الاجنبية المتمثلة في بريطانيا في الاقلية اليهودية والاقليات الاخرى دعماً لخططها في تأكيد نفوذها وتمكينها من السيطرة على مقاليد الامور في البحرين وكجماعة وظيفية او وسطية بين السلطة الاجنبية والسلطة المحلية او السكان، وخاصة ان نفوذ بريطانيا في البحرين كان قوياً، حيث كان ينظر الى البحرين محمية بريطانية وليس كمنطقة نفوذ فقط، لذلك لم تكن علاقة الاقلية اليهودية بالسلطة المحلية في البحرين تختلف عن علاقتها بالسلطة الاجنبية [٨٣].

عملت الاقلية اليهودية على التواصل واقامة علاقات حسنة مع السلطتين المحلية والاجنبية، فكانوا يقومون بزيارة المسؤولين في المناسبات المختلفة لتقديم التهاني لهم، وكانوا يزورون المعتمد البريطاني لتهنئته بعيد ميلاد الملك وفي اعياد الميلاد، وتهنئته بانتصار بريطانيا وحلفائها في الحرب العالمية الاولى والثانية، وتعزيته عن وفاة ملك بريطانيا ، خاصة انه كان ينظر اليهم كرعايا بريطانيين حتى عام ١٩٢٩م، كما كانوا يزورون شيخ البحرين لتهنئته بالأعياد الدينية وغيرها من المناسبات المختلفة، مع مشاركتهم بالترحيب بضيوف البحرين، ومنها الترحيب بعبد العزيز ال سعود[٨٤] عند زيارته للبحرين عام ١٩٢٩م، حيث اشتركوا بالاحتفالات التي اقيمت بمناسبة الزيارة [٨٥].

وفي عام ١٩٢٩م اصدرت الحكومة البحرينية اعلاناً يقضي بأن جميع الاجانب الذين لايسجلون أنفسهم في الوكالة البريطانية في البحرين يصبحون من الرعايا التابعين لحكومة البحرين[٨٦]، وبذلك تغير الوضع بالنسبة لتبعية الاقلية اليهودية للسلطة البريطانية كرعايا لها، حيث لم يسجل عدد كبير من افراد الاقلية اليهودية أنفسهم في المعتمدية وربما رأوا أن كونهم رعايا بريطانيين يعرقل أندماجهم الكامل في المجتمع البحريني وخاصة أن غالبيتهم كانوا عرباً قدموا من العراق، كما أن علاقتهم بالسلطة المحلية وبالسكان المحليين ربما شجعتهم على ذلك[٨٧].

كان لأنتقال تبعية الاقلية اليهودية في البحرين من السلطة البريطانية الى السلطة المحلية أن تغيرت طريقة عضويتهم في مجلس بلدية المنامة[٨٨]، فقد كانت عضوية ممثل للأقلية اليهودية في المجلس وجود ملكية، تأتي بتعيين من قبل المعتمد البريطاني، ولكنها منذ عام ١٩٣٠م كانت الاقلية اليهودية تنتخب من يمثلها في المجلس ممن لهم حق التصويت، والذي من أهم شروطه وكان عددهم في تلك السنة ١٠٠ يهودي ممن لهم حق المشاركة في الانتخابات، وقد مثل الاقلية اليهودية في مجلس بلدية المنامة عام ١٩٣٠م و١٩٣٤م ابراهيم نونو كعضو منتخب من قبلهم[٨٩].

كما كان من اعضاء بلدية المنامة في سنوات لاحقه اسحاق سويري، ومئير داوود روبين، ويوسف الياهو خضوري، الذي عين كعضو في مجلس بلدية المنامة عام ١٩٤٦م من قبل الحكومة، ولم تكن البلدية المجلس الوحيد الذي كان اليهود اعضاء فيه، ففي مجلس التجارة والمختص بما يوجه اليه من دعاوى تجارية، وكان اعضاؤه خليطاً من جميع الفئات والطوائف والجنسيات المقيمة في البحرين، ومنهم اليهود كما كان هناك اعضاء من اليهود في مجلس الصحة [٩٠].

تأكدت تبعية الاقلية اليهودية للسلطة المحلية في البحرين عندما صدر قانون الجنسية البحريني في شباط عام ١٩٣٧م وبدأ العمل به في ايار من السنه نفسها، وقد اعطى هذا القانون الجنسية البحرينية لكل من ولد في البحرين او خارجها شرط ان يكون مقيماً فيها ولم يسجل اسمه وجنسيته غير البحرينية لدى المعتمدية البريطانية، كما أعطى القانون الحق لشيخ البحرين أن يمنح الجنسية الى أي شخص يقيم في البحرين ويقدم طلباً بذلك [٩١].

ونتيجة لعدم تسجيل عدد كبير من الاقلية اليهودية أنفسهم في المعتمدية البريطانية في البحرين، ولولادة عدد اخر في البحرين، فقد حصلوا على الجنسية البحرينية دون معارضة السلطة الاجنبية او المواطنين البحرينيين، كما كانوا يحصلون على جوازات سفر بحرينية بمجرد تقديم طلب بذلك وبشهادة اثنين من يهود البحرين من المواطنين بان الشخص مولود في البحرين، ماعدا اليهود القادمين من بلاد فارس، ربما يعود ذلك الى الاطماع الفارسية في البحرين في ذلك الوقت [٩٢].

المبحث الثالث

أوضاع الاقلية اليهودية في البحرين منذ عام ١٩٤٧م حتى الأن

اولاً: أوضاع الاقلية اليهودية في البحرين بعد قرار التقسيم عام ١٩٤٧م

منذ استقرار الاقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي وحتى نهاية الاربعينات لم يكن ينظر للأقلية اليهودية بأن لها علاقة بالحركة الصهيونية[٩٣]، الا ان اعلان الامم المتحدة تقسيم فلسطين بين العرب واليهود في تشرين الثاني من عام ١٩٤٧م، ربط بعض السكان المحليين بين الاقلية اليهودية في البحرين والحركة الصهيونية ودولة اسرائيل، أدى الى حدوث غضب شعبي واسع في البحرين [٩٤].

وفي الاسبوع الاول من شهر كانون الاول عام ١٩٤٧م حدثت مظاهرات واحتجاجات في الدول العربية ضد قرار تقسيم فلسطين، وقد شارك شعب البحرين في هذه المظاهرات الى حد اغضب السلطات البريطانية في البحرين، ففي اليوم الاول خرج طلاب وطالبات المدارس في مظاهرات صاخبة وسار خلفهم عدد كبير من النساء والشباب، وطاف الجميع في شوارع المنامة وهم يرددون الشعارات، واوقف المتظاهرون سيارتين يملكهما احد اليهود واخرى كانت تقل عدداً من اليهود، والقيت الحجارة على تلك السيارات، واوقف

المتظاهرون كذلك طبيباً امريكياً يعمل بالإرسالية الامريكية وهم يهتفون " تسقط امريكيا والروس والصهاينة و الشيوعية" كما القي الطين على بيوت عدد من اليهود، وهاجم المتظاهرون كذلك مبنى البنك المركزي الشرقي وكسروا زجاج نوافذه حيث كان يعمل في البنك عدد من اليهود [٩٥].

وفي اليوم الثاني خرجت تظاهرات اكبر ولكن بدون حوادث عنف تذكر، ولكنها رفعت الشعارات المعادية لأمريكا وروسيا، اما اليوم الثالث فكانت المظاهرات اكبر من اليومين السابقين واكثر تنظيماً ، حيث كانت هناك سيارة مفتوحة وقف عليها المتكلمون، وكانت المسيرة منتظمة حتى وصلت الى مبنى يستعمل كمعبد لليهود حيث قام بعض الشباب باقتحام المبنى، واحدثوا به اضراراً طفيفة، كما هاجم المتظاهرون عدداً من المنازل تتراوح مابين ٣٥-٣٧ منزلاً تم نهبها وتخريبها، وكان من ضمن المنازل المنهوبة منازل ٣ مدرسات يهوديات يعملن في الارسالية العربية الامريكية، بالإضافة الى ثلاثة دكاكين تابعة لليهود[٩٦].

وفي محاولة من الاقلية اليهودية في البحرين نفي ارتباطهم بالصهيونية والتقليل من التوتر الذي رافق اضطرابات كانون الاول عام ١٩٤٧م، فقد اصدروا بياناً باسم الطائفة اليهودية في البحرين اعلنوا فيه تعاطفهم مع الفلسطينيين ورفضهم قرار تقسيم فلسطين ومحاربتهم للصهيونية الى جانب العرب بصفتهم عرباً لغة وتقاليد ومبدأ وتعاليم، واعلنوا استعدادهم لتقديم كل مايثبت ذلك في سبيل محو خطر الصهيونية وابقاء فلسطين عربية وجزءاً لايتجزأ من العالم العربي الحر [٩٧].

واصدرت الحكومة البحرينية على اثر اعلان التقسيم ولتخفيف من حدة الغضب قراراً بمنع دخول اليهود اليها، شمل ثلاث شرائح هي : اليهود المؤمنون بالصهيونية والناشطون في الدعوة اليها، واللاجئون، ومن ليس لهم في البحرين اعمال محددة، ورغم انه من الصعب معرفة تصنيفات زائري البحرين من اليهود ممن يندرجون تحت الفئات السابقة، فقد اثار القرار المعتمد البريطاني في البحرين الذي ابدى استياءه من عمومية القرار[٩٨]، وقد طبق القرار على من يغادر البحرين من الاقلية اليهودية المستقرة بها فلا يسمح له بالعودة مرة اخرى [٩٩].

كما اتخذت الحكومة البحرينية العديد من الاجراءات لحماية الاقلية اليهودية وممتلكاتها نتيجة لاعمال الشغب في البحرين، فوضعت دورية شرطة في المنامة مع وضع حراسة عند جميع منازل الاقلية اليهودية في منطقة السوق، واصدرت قراراً بحظر التجول ومنع تجمع اكثر من ٥ اشخاص، كما قامت باستعادة الكثير من الاشياء المنهوبة من منازل الاقلية اليهودية ودكاكينهم، كان الهدف من هذه الاجراءات هو ايقاف اعمال الشغب التي من الممكن ان تعود مرة اخرى، كما اتخذت اجراءات لاحقه منها اصدار حاكم البحرين في ٨ كانون الاول عام ١٩٤٧م بياناً يحظر فيه القيام باي مظاهرات[١٠٠].

ومن الاجراءات اللاحقة التي اتخذتها حكومة البحرين لتخفيف معاناة الاسر اليهودية المتضررة قام حاكم البحرين بدعوة احد ابناء الاقلية اليهودية المعروفين في البحرين وهو يوسف خضوري، وطلب منه ان يحصر اسماء اليهود المتضررين من احداث الشغب خسائرهم المادية حتى تدرس الحكومة تعويضهم مقابل ان يعيدوا فتح دكاكينهم ومتاجرهم حتى لايزداد التوتر، كما تمت محاكمة المتهمين في احداث الشغب ممن تم القاء القبض عليهم، وصدرت بحقهم احكام بالسجن من ٣ الى ٩ شهور، ويبلغ عددهم ٤٩ شخصاً من غير رعايا البحرين وهم ٢٥ من العجم، ١٠ من رعايا المملكة العربية السعودية، و٨ عمانيين، و٢ من البلوش، وعراقيان، وقطري واحد [١٠١].

نجحت الإجراءات التي قامت بها الحكومة البحرينية بعدم تكرار الاحداث السابقة التي تضررت منها الاقلية اليهودية في البحرين حتى عندما اعلن قيام دولة اسرائيل في ايار عام ١٩٤٨م، ويقول بلجريف CHARLES BELGRAVE مستشار حكومة البحرين الذي عاصر تلك الاحداث :" كانت تلك الاحداث مؤسفة جداً لكننا خرجنا بفائدة عظيمة حيث وضعت نهاية لاعتداءات البحرينيين على الجاليات اليهودية رغم بقاء القليل منها"[١٠٢].

استقرت الامور في البحرين بعد الاجراءات التي قامت بها حكومة البحرين ولم تتكرر تلك الاحداث فيما بعد، لكنها ساهمت في ازدياد حالة التوتر بين الاقلية اليهودية والسكان المحليين، وكادت ان تعود مره اخرى في حزيران عام ١٩٤٨م عندما اعتدى عدد من اليهود كانوا مغادرين من سينما القاعدة البحرية البريطانية في المحرق بالضرب على سائق اجرة رفض نقلهم بسبب تجاوزهم العدد المسموح له بنقلهم، فذهب سائق الاجرة الى عدد من الاشخاص متواجدين في احدى مقاهي المحرق واستنجد بهم[١٠٣]، فجاء حشد من الاشخاص ومع احدهم بندقية وتجمهروا امام بوابة القاعدة بانتظار خروج المعتدين الذين بقوا هناك حتى جاءت الشرطة واخذتهم الى المنامة، وقامت حكومة البحرين بالتعاون مع المعتمدية السياسية البريطانية بتطويق الحادثة واجبار اليهود على الابتعاد عن الانظار حتى جرت محاكمتهم، وحكم على ثلاثة منهم بالسجن شهرين وهم من رعايا البحرين، ورفعت قضية على اثنين اخرين في محكمة المعتمدية البريطانية باعتبارهم مواطنين ايرانيين [١٠٤].

رافق الاحداث السابقة ظهور العديد من الدعوات الى مقاطعة الاقلية اليهودية في البحرين اقتصادياً من خلال توزيع المنشورات والملصقات دعت الى المقاطعة الاقتصادية والمؤسسات المالية لكون عدد كبير من العاملين فيها من الاقلية اليهودية، مثل البنك الشرقي في البحرين، لذلك بدا البنك يفقد الكثير من زبائنه منذ عام ١٩٤٧م لصالح البنك الامبراطوري الايراني، وعلى الرغم من ان هذه المقاطعة الاقتصادية والمالية كانت حتى نهاية النصف الاول من القرن العشرين محدودة الاثر ولم تلق التأييد الفعال من قبل السكان المحليين في البحرين، الا انها استمرت حتى بداية السبعينيات[١٠٥].

لم تكتف بعض الجهات بالمقاطعة الاقتصادية وانما كانت الدعوة للمقاطعة الاجتماعية للأقلية اليهودية في البحرين، فبعد انتهاء اليوم التالي للمظاهرات التي حدثت في الفترة من ٢ الى ٤ كانون الاول عام ١٩٤٧م ، ارسل

امين سر نادي العروبة رسالة الى رئيس نادي الاهلي في ٥ من الشهر نفسه يدعوه بدافع الغيرة العربية الى طرد بعض الاعضاء اليهود من النادي، وان نادي العروبة ادارة واعضاء يرون في بقاء اليهود ضمن عضوية النادي الاهلي امرا لايجوز استمراره[١٠٦].

كما لعبت مجلة صوت البحرين دورا كبيرا في نشر الاخبار المختلفة المتعلقة بالأقلية اليهودية والربط احيانا كثيرة بين بعض افراد الاقلية اليهودية في البحرين بالحركة الصهيونية ودولة اسرائيل وخاصة بعد قيام دولة اسرائيل وحتى نمو الفكر القومي وانتشاره ، وبدأت التصريح بضرورة مقاطعة الاقلية اليهودية في البحرين اقتصادياً ودعت السكان المحليين الى عدم التعامل معهم والشراء منهم، وقد وجهت الدعوة لمقاطعة جميع افراد الاقلية اليهودية دون استثناء، وبدأت تهدد من يستمر في التعامل معهم بمراقبتهم، وانتقدت من يزورهم في منازلهم، وهددت بنشر اسمه اذا لم يتوقف عن ذلك [١٠٧].

سببت الاحداث التي شهدتها البحرين بعد قرار التقسيم ومقاطعة الاقلية اليهودية في البحرين اقتصادياً واجتماعياً ومالياً وعزوف الكثير من السكان المحليين التعامل معهم الى بداية هجرة الاقلية اليهودية من البحرين .

ثانيا: هجرة الاقلية اليهودية من البحرين

بلغ اكبر عدد للأقلية اليهودية في البحرين ٦٠٠ فرد في عام ١٩٤٧م ثم بدأت الاعداد بعد ذلك بالتناقص نتيجة لهجرة اعداد كبيرة من الاقلية اليهودية منذ ذلك العام وحتى نهاية الستينات من القرن العشرين، وكان لهذه الهجرة اسبابها وهي[١٠٨] :

١-توتر العلاقة بين الاقلية اليهودية والمجتمع المحلي في البحرين بسبب القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي والذي نتج عنه تعرض الاقلية اليهودية لبعض الاعتداءات والمضايقات وخاصة في احداث كانون الاول عام ١٩٤٧م .

٢-تعرض الاقلية اليهودية لمقاطعة اقتصادية واجتماعية منذ اواخر الاربعينات من القرن العشرين وتأثير تلك المقاطعة على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لهذه الاقلية، وخصوصاً الطبقة الوسطى والفقيرة.

٣-اطلاق المسؤولين اليهود مناشدة اطلاق المسؤولين اليهود مناشدة لليهود في جميع انحاء العالم للهجرة الى دولة اسرائيل في حزيران ١٩٤٨م والاغراءات الاقتصادية التي كانت تقدمها للمهاجرين لدفعهم للهجرة .

٤-هجرة الكثير من شباب الاقلية اليهودية رغم بقاء اسرهم في البحرين، مما جعل الكثير من الاسر اليهودية الاخرى تقرر الهجرة لاحقا لعدم قدرة بناتهم على الزواج لقلة الشباب اليهودي في البحرين، ومما يدل على ذلك انه في احصائية عام ١٩٥٩م كان عدد الاقلية اليهودية في البحرين ١٤٩، الذكور منهم ٦٠ ، اما الاناث فيبلغ عددهن ٨٩.

ويمكن تقسيم مراحل هجرة الاقلية اليهودية من البحرين الى مرحلتين مختلفتين خلال فترة الهجرة والطبقة الاقتصادية اليهودية المهاجرة والمنطقة التي هاجروا اليها، وهذا التقسيم ليس حداً فاصلاً بين المرحلتين:

المرحلة الاولى : من عام ١٩٤٨ الى الخمسينات من القرن العشرين

بدأت هجرة الاقلية اليهودية في هذه المرحلة منذ عامي ١٩٤٨م و١٩٤٩م ، حيث انخفض عدد الأقلية اليهودية من ٦٠٠ الى ٤٢٢ فرداً [١٠٩]، وكانت هذه الهجرة نتيجة لأحدث كانون الاول ١٩٤٧م والاغراءات التي كانت تصلهم عن الاوضاع في اسرائيل من فرص اقتصادية واستثمارية متاحة لهم، والدعوات التي كانت تصلهم من هناك للهجرة، منها الرسالة التي استلمها افراد من الاقلية اليهودية في البحرين من المجتمع اليهودي في فرنسا يطلبون من الراغبين في الهجرة الى اسرائيل ان يزودهم بتفاصيل اعمارهم وجوازات سفرهم، كما طلب احد اليهود ويدعى بولي POLE فيزا لزيارة البحرين من الهند في كانون الاول ١٩٤٩م ليلتقي بالأقلية اليهودية في البحرين لتشجيعهم على الهجرة الى إسرائيل[١١٠].

ويلفت بلجريف ان الحكومة في البحرين أعلنت عن السماح لكل ابناء الاقلية اليهودية في البحرين الهجرة الى اسرائيل، ويمكنهم بيع ممتلكاتهم، على شرط عدم الرجوع الى البحرين وان يسلموا جوازاتهم البحرينية، وبذلك تسقط عنهم الجنسية البحرينية اذا كانوا بحرينيين، فهاجرت معظم العوائل، ولم تبق الا اثني عشر عائلة يهودية في البحرين [١١١].

وذكر بلجريف ان سفر ابناء الاقلية اليهودية الى اسرائيل كان خلفه كثير من الاغراءات والتي يذهب في تهكمه حولها بقوله " ارض مليئة بالحليب والعسل"، وبعد تعاقب السنوات، اتضح لأبناء الاقلية في البحرين، ان الحياة في اسرائيل ليست كما توقعوا، وقد ندم اكثر المهاجرين على تركهم البحرين، ويؤكد هذه الهجرات ابراهيم نونو في كلامه في المقابلة:" كان اكثرهم رحلوا عن البحرين، قسم رحل الى لندن، وقسم رحل الى امريكا، وقسم رحل الى اسرائيل، وتفرقوا وبقي عدد قليل منهم في البحرين، وبلغ ٢٥ الى ٣٠ فردا لا اكثر، فيما بقيت عائلته، التي صادف انها في البصرة اثناء احداث ١٩٤٨م"[١١٢].

لكن مجلة صوت البحرين تؤكد ان الاعداد لأبناء الاقلية اليهودية غير ما ذكره الباحث البحريني على الجلاوي ، اذ ذكرت :" ادت الهجرة الى انخفاض عدد افراد الاقلية اليهودية من ٤٢٢ الى ٢٩٣ فرداً هاجر منهم في نيسان ١٩٥٠م تقريباً ١٠٠ فرد الى بومباي في الهند ومنها الى اسرائيل، وربما هذه الهجرة بتنسيق مع اليهودي بولي، ثم لحق بهم ٢٢ يهوديا في ايار ١٩٥٣م على احدى طائرات شركة B.O.A.C التي استأجرها بمبلغ ١٢٠ روبية لنقلهم الى اسرائيل[١١٣].

ادت الهجرة السابقة الى انخفاض عدد افراد الاقلية اليهودية في دولة البحرين وقد سهلت الحكومة البحرينية هجرتهم وافهمتهم انه من غير المسموح لهم بالعودة مرة اخرى الى البحرين، وربما كانت هذه الهجرة بتنسيق من اليهودية بولي POLE، ثم لحق بهم ٢٢ يهودياً في ايار ١٩٥٣م على احدى طائرات شركة B.O.A.C

التي استأجروها بمبلغ ١٢٠ الف روبية لتنقلهم الى إسرائيل، وقد ادت هذه الهجرات الى انخفاض عدد افراد الاقلية اليهودية في عام ١٩٥٩م الى ١٤٩ فرد[١١٤].

وكانت هذه الهجرات التي تمت حتى الخمسينات من القرن العشرين قد اتجهت الى اسرائيل، وكان المهاجرون من الطبقتين الوسطى والفقيرة بحثاً عن فرص عمل افضل حيث نُقلت لهم صورة مغرية ومبالغ فيها عن الفرص الاقتصادية الثمينة التي تنتظرهم في اسرائيل لكونها دولة ناشئة تعتمد على النشاط الاقتصادي الحر، ولتضرر مصالحهم وعدم قدرتهم على الصمود في وجه المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية التي تعرضوا لها من قبل المجتمع المحلي في البحرين، لذلك فليس لديهم مايخسرونه، وخاصة الطبقة الفقيرة، كما ان الطبقات اليهودية الفقيرة "تصورت ان الافكار الصهيونية هي استمرار للتطلعات المسيحية التقليدية او هي تعبير عن العلاقة العميقة بالأرض المقدسة والاستيطان اليهودي القديم في فلسطين "[١١٥].

المرحلة الثانية : خلال ستينات القرن العشرين

جاءت هجرات الاقلية اليهودية من البحرين التي تمت خلال ستينات القرن العشرين، على شكل هجرات أسرية او فردية من الطبقة اليهودية الثرية في البحرين وليست جماعية، ما عدا هجرة ٣٠ يهودياً الى بريطانيا في عام ١٩٦٧م، حتى وصل عدد افراد الاقلية اليهودية في البحرين خلال العقد الاول من القرن الحادي والعشرين الى ما لايتجاوز ٤٠ فرداً[١١٦].

وقد جاءت هذه الهجرة المتأخرة لعدم قدرة هذه الطبقة على الصمود في وجه المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية منذ نهاية الاربعينات من القرن العشرين، حتى ازدادت الامور سوءاً لطول فترة المقاطعة والتي استمرت حتى الستينات من القرن العشرين، كما ان هذه الطبقة الثرية لديها مصالح اقتصادية في البحرين، ولاتستطيع استبدال ماهو معلوم بما هو مجهول وكان يعني بذلك الهجرة الى اسرائيل، ولكن اضطروا الى الهجرة، فهاجروا الى الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية، والسبب هو علاقاتهم الاقتصادية بالغرب واجادتهم للغات الاوربية ومعرفتهم بثقافاتها وخوفهم من مواجهة اي مشكلات اقتصادية في اسرائيل، علاوة على تخوفهم من المشكلات الطائفية والاجتماعية[١١٧].

ثالثاً: العو ائل اليهودية الي بقيت في البحرين

بقيت في البحرين بعض العوائل اليهودية ومازالت تمارس اعمالها ونشاطها التجاري، وبعض الاسواق التي يرتادونها، ولايمكن التفريق بينهم وبين المحليين، وقد كان كبار السن منهم يجيدون اللغة العربية اكثر من الجيل الثاني الذي بدأ الاحتكاك في المحافل والمؤسسات الرسمية والاهلية، فنجد بعضهم دخل في مؤسسة حقوق الانسان وبعضهم الاخر في مؤسسات تختص بعضوية نيابية، واخرون لهم نشاطاتهم التي لها اتصال بالمجتمع المسلم في البحرين[١١٨].

ومن بين العوائل التي بقيت عائلة النونو، وكوهين، وبادكار ، وسويري، ومراد ، وروبين، وروين، وخضوري، وهارون، وحسقيل، وحوقي، وغرجي، وزلوف، ومنشي، ويهوذا، لافتا الى ظروف كل عائلة ومكانتها ومشاهيرها في البحرين[١١٩] .

وتقول الاقلية اليهودية في البحرين انها تتمتع بحقوق كاملة مثل بقية البحرينيين، وتسمح الحكومة البحرينية لكل الديانات بإقامة مراكز العبادة واداء طقوسها الدينية بمن في ذلك اليهود، الا ان الكنيس اليهودي في المنامة شبه مهجورة ولا تؤدي فيه الصلوات بسبب عدم اكتمال النصاب في الاحوال العادية، غير ان وجوده في تقدير خضوري يشكل بعدا نفسيا مهما لشريحتها[١٢٠].

رابعاً: موقف الاقلية اليهودية من الاتفاق البحريني الاسرائيلي

اصدرت الولايات المتحدة الامريكية والبحرين واسرائيل في ١١ ايلول عام ٢٠٢٠م بياناً مشتركاً بشان السلام الذي ابرمته المنامة وتل ابيب ، جاء فيه[١٢١] :

" الرئيس دونالد ترامب ، جلالة الملك حمد بن عيسى بن سلمان ال خليفة ملك البحرين، ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو تحدثوا اليوم واتفقوا على اقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين اسرائيل ومملكة البحرين .

وهذ انجاز تاريخي لتعزيز السلام في الشرق الاوسط فتح حوار مباشر وسوف تتعزز العلاقات بين هذين المجتمعين والاقتصادات المتقدمة الايجابية لاجل التحول الى شرق اوسط افضل وزيادة الاستقرار والامن والرخاء في المنطقة.

تعرب الولايات المتحدة عن امتنانها لمملكة البحرين على استضافتها في هذا الحدث التاريخي لورشة عمل السلام في المنامة في ٢٥ يونيو ٢٠١٩، للنهوض بقضية السلام والكرامة والفرص الاقتصادية للشعب الفلسطيني، وسيواصل الطرفان الجهود المبذولة في هذا الصدد للتوصل الى حل عادل وشامل ودائم للصراع الفلسطيني الاسرائيلي ولتمكين الشعب من تحقيق كامل اهدافه" كما ذكر مستشار الرئيس الامريكي جاريد كوشيز ان اتفاق اسرائيل والبحرين سيشمل فتح سفارتين في كلا الدولتين [١٢٢] .

تم التأكيد من خلال هذا البيان على اعلان دولة البحرين التطبيع مع اسرائيل، وبذلك تكون البحرين ثاني دولة خليجية بعد الامارات العربية المتحدة تعلن بشكل رسمي بموجب هذا الاتفاق تطبيع العلاقات مع اسرائيل، والتي وصفها الفلسطينيون بالخيانة العظمى [١٢٣].

حضي الاتفاق البحريني الاسرائيلي بتأييد وتشجيع كبير من قبل الاقلية اليهودية المتواجدة في البحرين، حيث لم تكن تحلم بالخطوة التي اقدمت عليها الحكومة البحرينية، واعدتها خطوة تاريخية ومفاجئة لها، حسب بيان ممثل مجموعة الاقلية اليهودية في البحرين ابراهيم داوود نونو، الذي قال في بيان رسمي نشرته وكالة البحرين للأنباء :" ان المجتمع اليهودي في البحرين متجانس مع نسيج المجتمع البحريني، سواء في الاعمال

او في الثقافة، وهو مجتمع موجود في المملكة ، ولدينا كنيس ومقبرة يعملان حتى يومنا هذا، وهذه لحظة تاريخية لم نتوقع ان نراها في حياتنا"[١٢٤] .

ومثله المستشارة البحرينية نانسي خضوري التي قالت:" انها تنظر للاتفاق البحريني مع اسرائيل بوصفه خطوة تاريخية هامة تجاه تحقيق السلام في منطقة الخليج والشرق الاوسط، ذلك ان الحوار والعلاقات المباشرة بين البلدين ستساعد على البناء الايجابي وعلى دعم الاستقرار والامن والازدهار في المنطقة" [١٢٥] .

الخاتمة

توصلت الدراسة الى ان الاقلية اليهودية المتواجدة الان في مملكة البحرين يعود تاريخها الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقود الثلاث التي لحقتها، اي ان استقرارها يعود الى الفترات المتاخرة .

كذلك توصلت الدراسة الى ان اغلب الاسر اليهودية التي استقرت في دولة البحرين هي من اصول عراقية من المتواجدين في والوسط والجنوب، وكان لتدهور الاوضاع الاقتصادية والسياسية وراء هجرتهم من موطنهم الاصلي .

كان للموقع الجغرافي الذي كانت تتمتع به دولة البحرين والاستقرار السياسي والنشاط الاقتصادي في تلك الفترة من اهم الاسباب وراء هجرة اليهود واستقرارهم في تلك المنطقة .

تعد القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي وماتعرضت له الاقلية اليهودية بعد عام ١٩٤٨م في مملكة البحرين من مضايقات ومقاطعة اقتصادية واجتماعية سبباً رئيسياً في بداية هجرتهم من البحرين .

كما اكدت الدراسة من خلال العديد من المصادر لايزال عدد من الاسرة اليهودية مستقرة في البحرين حتى وقتنا الحاضر وتمارس مختلف الانشطة التجارية والاقتصادية ولها دور كبير في العملية السياسية في البحرين، وكانت مؤيدة وبشكل كبير الى عملية التطبيع التي حدثت مؤخراً مع الكيان الصهيوني .

الهوامش

١- دلمون: هي حضارة قديمة قامت في جزيرة البحرين وشرق الجزيرة العربية، وعرفها السومريون بارض الفردوس وارض الخلود والحياة، وقد ادرجت مقابر دلمون على لائحة التراث العالمي عام ٢٠١٩م بقرار من لجنة التراث العالمي ، للمزيد ينظر: محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، ج١ ، ادر اسامة للنشر ، ٢٠٠٣ ، ص٣١.

٢- محمد احمد عبد الله وبشير زين الدين، تاريخ البحرين الحديث (١٥٠٠-٢٠٠٢)، مركز الدراسات التاريخية ، ط١، ٢٠٠٩ ، ص٢٩ .

٣- المصدر نفسه .

٤- ال خليفة: هي الاسرة الحاكمة في البحرين، يرجع اصلها الى العتوب وكان العتوب قد هاجروا من موطنهم في منطقة الهدار الواقعة في افلاج جنوب نجد، وانتقلوا في مسيرتهم نحو ساحل الخليج العربي في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي تقريباً، استوطنوا في اول الامر شبه جزيرة قطر، ثم نزحوا عنها، وتنقلت جماعة العتوب على شاطئ الخليج العربي حتى بلغت الكويت، وكان بنو خالد يبسطون سلطانهم على تلك المناطق، ونمت بينهم وبين

العتوب علاقات مودة، وقد اتخذ العتوب مدناً صغيرة على الساحل لسكناهم، مثل الكويت والزبارة، وبإقامة العتوب على السواحل تعلموا ركوب البحر للتجارة، وتعاظمت سفنهم، وبدأت مظاهر الثروة تعم مناطقهم، وصاروا قوة اقتصادية ملحوظة، ومن العتوب تفرعت اسرة ال خليفة في البحرين، واسرة ال الصباح في الكويت للمزيد ينظر: جواد عبد الوهاب الجمري ، ال خليفة من صحراء نجد الى الاستيلاء على البحرين، لندن،١٩٩٨م، ط١ ، ص٢١-٢٥ .

٥- ال مذكور: قبائل عربية تسكن الساحل الشرقي من الخليج العربي، ويرجع نسبهم الى عرب المطاريش في عمان، وقد خضعت جزيرة البحرين في المدة (١٥٢٢-١٦٠٢) للحكم البرتغالي وبعد ذلك استولت عليها حكومة فارس خلال المدة (١٦٠٢-١٧٨٣) حكمها بشكل متقطع وغير مباشر وخاصة عن طريق الشيخ ال مذكور، حاكم بو شهر الذي كان يستمد سلطته من قبل كريم خان الزند حاكم فارس، للمزيد ينظر: حسين البحارنة، دول الخليج العربي الحديثة وعلاقتها الدولية وتطور الاوضاع السياسية والقانونية والدستورية فيها ، شركة التنمية والتطوير، بيروت- لبنان، ١٩٧٣، ص١٩ .

٦- جمال زكريا قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية في عصر التوسع الاوربي الاول، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٤٣ .

٧- محمد احمد عبد الله وبشير زين الدين، المصدر السابق ، ص١٣٩.

٨- معاهدة السلام البحري عام ١٨٢٠: وهي الاتفاقية الموقعة بتاريخ ١٨٢٠/٢/٢٠ بين المقيم السياسي البريطاني مستر وليم بروس والشيخين سلمان وعبد الله بن احمد ال خليفة وجاءت على اثر الحملة البريطانية التي شنتها بريطانيا على القواسم في راس الخيمة عام ١٨١٩م، حيث اتهمت بريطانيا البحرين بالتحالف مع القواسم، واصدر بروس امراً بتعيين تومبوس Tombson ضابط ارتباط بين بريطانيا وسلطان عُمان، وطلب منه اعادة صياغة معاهدة السلام وتوقيعها من قبل جميع شيوخ الخليج بما فيهم البحرين، نصت المعاهدة على فرض ارتباط قانوني بين بريطانيا والبحرين ترك اثراً سلبياً على مصالح البحرين، وكان من ابرزها تفتيش السفن التجارية بحجة البحث عن الرقيق، بالإضافة الى مراقبة موانئ البحرين، بحجة منع اعمال القرصنة، وبذلك تعد هذه المعاهدة مانحة حق الحماية البريطانية حيث اتاحت ابقاء وحدات بحرية بريطانية بصفة دائمة في البحرين، واضفت الصفة الشرعية للوجود العسكري فيها ، للمزيد ينظر: رؤوف عبد الله محمد الشريفين، الحماية البريطانية على البحرين ١٨٢٠-١٩٧١ دراسة تاريخية تحليلية ، مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٤٦، العدد ٣، ٢٠١٩ ، ص٤٨٧.

٩- حسن سعيد، النفوذ البريطاني في البحرين ، مجلة الوسيط، العدد ٤٣٣٤، في ١٩ يوليو٢٠١٤، الموافق ٢١ رمضان ١٤٣٥هـ.

١٠- نبيل الربيعي ، تاريخ يهود الخليج -البحرين- عمان- الاحساء – الكويت، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٩ ، ط١ ، ص٧١.

١١- محمد احمد عبد الله ، بشير زين العابدين، المصدر السابق ،ص٤١ .

١٢- ابراهيم النونو: هو ابراهيم داوود ابراهيم نونو ولد في البحرين عام ١٩٦٠م، من اصول عراقية، وهو حاليا الرئيس التنفيذي لشركة بسمة ، وفي عام ٢٠٠٦ مول اصلاح المعبد اليهودي الوحيد في البحرين، عين عضواً في مجلس الشورى البحريني، رئيس الجالية اليهودية في البحرين حاليا، نبيل الربيعي ، المصدر السابق ، ص٨٤.

١٣- نقلا عن يوسف علي المطيري، اليهود في الخليج، دار مدارك للنشر، ط٨، ٢٠١٤، ص٦١.

١٤- عبد النبي صفر : هو الحاج عبد النبي بن الحاج محمد علي بن الحجي صفر، ولد في بوشهر ، اصله من الحلة ببلاد الرافدين، وكيل التقاير الاخبارية السرية للمقيمية البريطانية خلفا لوالده وجده ،وخلفه بعد وفاته ابنه اغا محمد رحيم وكيل البحرين، جريدة الوسط، العدد ٤٠٥٣، الجمعة ١١ اكتوبر ٢٠١٣ .

١٥- نسيم اليهودي : هو صاحب اقدم واشهر بقالة في المنامة انذاك، ويعتقد ان احد احفاده قد هاجر الى السويد ويعتبر اليوم اشهر تاجر لبيع السجاد في مدينة مالمو بجنوب السويد HTTPS://M.MAREFA.ORG .

١٦- ريم خليفة، يهود البحرين قدموا منذ عام ١٨٦٢ وعاشوا في العوضية والحطب والحورة، مجلة الوسيط، العدد ٩٢٦، السبت ١٩ مارس ، ٢٠٠٥، يوسف المطيري، المصدر السابق ، ص٦١ .

١٧- علي ابراهيم عبد وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الابحاث – بيروت ١٩٧١، ص١٥٧.

١٨- وسام حسين عبد الرزاق وعصام خليل محمد ابراهيم، الاصول التاريخية للوجود اليهودي في الخليج العربي العصر الحديث، مجلة مداد ، الجامعة العراقية – كلية الآداب، العدد ٩٢٦، السبت ١٩ مارس -٢٠٠٥ ، ص٢٧٦.

١٩- يوسف علي المطيري ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

٢٠- صمويل زويمر : ولد في بلدة زيلاندتشاريز(ميشغان)، وفي عام ١٨٨٧م حصل على A.B من كلية هوب هولاند، وفي نفس سنة تخرجه درس زويمر الطب من خلال دروس خاصة لتأهيله للتنصير وفي ١٨٩٠ حصل على شهادة الماجستير من المدرسة اللاهوتية نيوجيرسي، درجاته الاخرى تشمل درجة الدكتوراه من كلية هوب عام ١٩٠٤، ودرجة الحقوق من كلية مسكنكم عام ١٩١٨م، بدا التبشير في البصرة والبحرين، وفي مواقع اخرى في الجزيرة العربية منذ عام ١٨٩١م حتى عام ١٩١٩، لقب بالرسول الى الاسلام توفي عام ١٩٥٢م، ناصر ابراهيم بن عبدالله ال تويم، صمويل زويمر، حياته وجهوده التنصيرية، دار العبيكان للنشر ، السعودية – الرياض ، ط١-٢٠١٧، ص٢١-٣٢.

٢١- نقلا عن يوسف علي المطيري، المصدر السابق ، ص٦٢.

٢٢- عبدالعزيز عبد الغني ابراهيم، امراء وغزاة- قصة الحدود والسيادة الاقلية في الخليج العربي دراسة وثائقية ،ط٣، دار الساقي – بيروت، ١٩٩٥،ص١٢٢.

٢٣- يوسف علي المطيري ، المصدر السابق، ص٦٢.

٢٤- نقلا عن نبيل الربيعي ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

٢٥- المصدر نفسه.

٢٦- ج.ج لوريمر ، دليل الخليج العربي ، القسم الجغرافي ،ج١، طبعة ديوان قطر،ص٣١٩ .

٢٧- يوسف علي المطيري ، المصدر السابق،ص٦٤.

٢٨- نبيل الربيعي، المصدر السابق، ص٨١.

٢٩- وسام حسين،عصام خليل، المصدر السابق،ص٢٧٧.

٣٠- محمد الرميحي، قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين ١٩٢٠-١٩٧٠، الكويت، الوحدة للنشر، ١٩٧٦، ص٤٤.

٣١- يوسف علي المطيري، المصدر السابق ، ص٤٣.

٣٢- يوسف علي المطيري، المصدر السابق ، ص٦٤.

٣٣- جون كيلي ،بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٧٠،ج١،ترجمة محمد امين عبد الله ، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة،(د.ت)،ص٢٧

٣٤- نبيل الربيعي، المصدر السابق ، ص٩٢.

٣٥- الروبية: هي العملة النقدية التي استخدمتها دولة الهند الشرقية منذ الفرن السادس عشر ،وتقسم الربية الى مئة فئة اصغرها البيزة ، وقد اعتمدت دولة البحرين في فترة من الزمن الربية الهندية ومادونها من البيزة، كما هو الحال مع بقية دول الخليج العربي، ماعدا اللمملكة العربية السعودية التي كانت ومازالت عملتها الريال http://www.alayam.com

٣٦- ج.ج لوريمر، المصدر السابق ، ج١، ص٣١١.

٣٧- يوسف علي المطيري، المصدر السابق ، ٧٦-٧٧.

٣٨- وسام حسين عبد الرزاق ، عصام خليل محمد، المصدر السابق ، ص٢٨٠.

٣٩- المصدر نفسه .

٤٠- يوسف علي المطيري، المصدر السابق ، ص٧٢.

٤١- عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية واالصهيونية ، الموسوعة الموجزة في جزأين ،ط٢، ٢٠٠٥، القاهرة ، دار الشروق ، ح٢، ص٧٢.

٤٢- جمال زكريا ، المصدر السابق ، ص١٦٠-١٦١.

٤٣- https://www.alarabiya.net

٤٤- المدرسة الجعفرية: تأسست المدرسة الجعفرية في المنامة عام ١٩٢٨م لتعليم البنين بعد ان كان التعليم مقتصرا على تعلم القران الكريم في الكتاتيب، وهي مدرسة اهلية تم بناءها عن طريق جمع التبرعات من وجهاء المنطقة واهاليها بعد ان اعطتهم الحكومة قطعة ارض لبناء المدرسة، وفي عام ١٩٣٢ن وبعد ان اصبحت المدرسة الجعفرية تحت اشراف وزارة المعارف في البحرين ، تم دمجها مع مدرسة الهداية الخليفية ، وبعد منتصف الأربعينيات تغير الاسم الى الغربية وفي منتصف الستينيات تغير الاسم الى ابو بكر الصديق الاسم الذي بقى الى يومنا هذا ، للمزيد ينظر: مي خليفة، مائة عام من التعليم النظامي في البحرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١، ١٩٩٩، ص٢٤٥

٤٥- منصور سرحان، يهود البحرين في التاريخ الحديث والمعاصر ، جريدة اخبار الخليج ، العدد١٥٨١٦، الاثنين١٢ يوليو ٢٠٢١ الموافق، ٢ ذو الحجة ١٤٤٢هـ

٤٦- الشيخ قاسم المهزع : ولد سنة ١٨٤٧م في كنف اسرة صالحة وفي بيئة علمية، فاخذ العلم عن والده، الذي كان بدوره عالما وقاضيت واماما لمسجد الشيخ علي بن خليفة ، شغل منصب القضاء على مدى ٥٥ وعاما اذ كانت حياته حافلة بالاعمال الجليلة والمواقف العظيمة حتى توفاه الله تعالى سن ١٩١٤م ، مجلة الوسيط ، العدد١٦٧٦، الاحد ٨ ابريل ٢٠٠٧، الموافق ٢٠ ربيع الاول ١٤٢٨هـ

٤٧- جريدة اخبار الخليج، العدد١٥٨١٦.

٤٨- خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١،بيروت، ٢٠١٥،ص١٩٣-١٩٤.

٤٩- المصدر نفسه .

٥٠- المصدر نفسه.

٥١- المصدر نفسه.

٥٢- يوسف علي المطيري، المصدر السابق، ص٦٧.

٥٣- نبيل الربيعي، المصدر السابق ، ص..

٥٤- تشارلز بلجريف : ولد عام ١٨٩٤م والتحق بالجيش البريطاني في السودان وعمل بمصر وفلسطين وفي مكتب المستعمرات بتنجانيقا، ثم عن طريق اعلان نشرته حكومة البحرين في جريدة التايمز البريطانية تقدم الى وظيفة مستشار مالية وتولى المنصب من العام ١٩٢٦م الى العام ١٩٥٧م، وتوفي في بريطانيا في ١٩٨٩م، وكان من اهم الشخصيات السياسية في البحرين طوال فترة وجوده في البحرين، ينظر :مي محمد ال خليفة، تشارلز بلجزيف السيرة والمذكرات ١٩٢٩-١٩٥٧م، الدار العربية للموسوعات ، بيروت٢٠٠٠، يوسف علي المطيري ، المصدر السابق، ص٦٧.

٥٥- يوسف علي المطيري ، المصدر السابق ، ص٦٧.

٥٦- المصدر نفسه .

٥٧- نبيل الربيعي، المصدر السابق، ص٩٢.

٥٨- صومائيل تينجر ، اليهود في البلاد الاسلامية ١٨٥٠-١٩٥٠، ترجمة جمال احمد الرفاعي، سلسة عالم المعرفة رقم ١٩٧ الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ص٣١.

٥٩- يوسف المطيري، المصدر السابق ، ص٨٨.

٦٠- المصدر السابق ، ص٩٢.

٦١- تشارلز بلجريف، المصدر السابق ، ص١٤٥.

٦٢- يوسف المطيري، المصدر السابق ، ص٩٩.

٦٣- المصدر نفسه، ص١٠٢.

٦٤- المصدر نفسه، ص١٠٥.

٦٥- نبيل الربيعي، المصدر السابق ، ص٩٧.

٦٦- المصدر نفسه .

٦٧- مي محمد الخليفة، المصدر السابق ، ص٢٢٧.

٦٨- نبيل الربيعي، المصدر السابق ، ص٩٩.

٦٩- يوسف المطيري، المصدر السابق ، ص١٠٩.

٧٠- المصدر السابق، ص١١٠ .

٧١- الجيتو :مكان داخل المدينة او خارجها محاط بسور عال له بوابة او اكثر تغلق عادةً في المساء ويتمتع بدرجة عالية من الادارة الذاتية، عبد الوهاب المسيري، المصدر السابق، ج١، ص٤٣٤.

٧٢- يوسف المطيري، المصدر السابق، ص١٣٠.

٧٣- خالد البسام ، المصدر السابق ، ص١٤٦-١٤٧.

٧٤- عبد الوهاب المسيري، المصدر السابق، ج١،ص٣٠٨.

٧٥- يوسف المطيري، المصدر السابق ، ص١٥١.

٧٦- علي الجلاوي، المصدر السابق ، ص٧١.

٧٧- المصدر السابق ، ص٧٢.

٧٨- يوسف المطيري، المصدر السابق ، ص١٣٥.

٧٩- المصدر السابق، ص١٥٥.

٨٠- المصدر نفسه .

٨١- جيمس ولستد، تاريخ عمان رحلة الى شبه الجزيرة العربية، ترجمة عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، بيروت دار الساقي،٢٠١٦، ص٣١.

٨٢- يوسف المطيري، المصدر السابق ،ص١٩٨.

٨٣- المصدر نفسه .

٨٤- عبد العزيز ال سعود : هو عبد العزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي ال سعود، ولد في قصر الامارة في الرياض عام ١٨٧٦م، ثم انتقل بصحبة عائلته الى دولة الكويت واقاموا فيها، ترعرع ونشأ بها طول فترة طفولته، حيث تعلم فنون السياسة والحرب، يعود له الفضل في تأسيس الدولة السعودية حينما تمكن في عام ١٩٠٢م من استعادة الحكم على مدينة الرياض ومن ثم عمل على ضم مايجاورها من مناطق واراضي الى ان تم الاعلان عن تاسيس المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٢م، كما قام بتأسيس مجلس شورى وعين ابنه الامير فيصل رئيسا لمجلس الشورى، للمزيد ينظر: خير الدين الزركاني، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط٥،١٩٨٨،ص١٥-٤٠.

٨٥- نبيل الربيعي، المصدر السابق ، ص٨٨.

٨٦- جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص٢٣٧.

٨٧- يوسف المطيري، المصدر السابق ، ص٢٠١.

٨٨- مجلس بلدية المنامة: تاسس عام ١٩١٩م على يد المعتمد البريطاني ديكسون حسب نظام البلديات في العراق ، وكانت البلدية عند تاسيسها برئاسة الشيخ عبدالله بن عيسى ال خليفة ،بلغ عدد اعضاء المجلس في عام ١٩٢٤م ٢٤ عضواً اختير نصفهم من اهالي منطقة المنامة بالانتخاب، بينما تم تعيين النصف الاخر ،للمزيد ينظر: صلاح الجدور، قراءة في السجل البلدي(١٩١٩-١٩٦٩)،جريدة الايام ، العدد ١١٢١١، الخميس١٩ ديسمبر ٢٠١٩، الموافق ٢٠ ربيع الثاني ١٤٤١، https://www.alayam.com .

٨٩- تشارلز بلجريف، المصدر السابق ، ص٥٢٤.

٩٠- مي محمد خليفة، المصدر السابق ، ص٥٤١.

٩١- المصدر نفسه .

٩٢- يوسف المطير، المصدر السابق ، ص٢٠٢-٢٠٣.

٩٣- الحركة الصهيونية: هي حركة سياسية يهودية ظهرت في وسط وشرق قارة اوربا في نهاية القرن التاسع عشر ودعت اليهود الى الهجرة الى اض فلسطين بحجة انها ارض اباءهم واجدادهم، واشتقت الصهيونية من اسم (جبل صهيون) في القدس ، وقد ارتبطت الحركة الصهيونية الحديثة بشخصية اليهودي النمساوي هرتزل، الذي يعد الداعية الاول للفكر الصهيوني الحديث والمعاصر، الذي تقوم على ارائه الحركة الصهيونية في العالم، للمزيد ينظر: محمد بن ابراهيم الحمد، رسائل في الاديان والفرق والمذاهب، السعودية ،٢٠٠٩،ط٢ ص١١٢ .

٩٤- نبيل المطيري، المصدر السابق ، ص١١٥.

٩٥- سعد الشهابي، البحرين ١٩٢٠-١٩٧١ قراءة في الوثائق البريطانية ، دار كنوز الادبية، بيروت- لبنان،١٩٩٦ ، ص١٤٨.

٩٦- المصدر نفسه.

٩٧- خالد البسام ، المصدر السابق ، ص١٥٦.

٩٨- المصدر نفسه.

٩٩- يوسف المطيري، ص٢٥٣.

١٠٠- يوسف المطيري، المصدر السابق ، ص٢٤٨.

١٠١- مي محمد، المصدر السابق ، ص٣٤٢.

١٠٢- تشارلز بلجريف، المصدر السابق ، ص٢٦٣.

١٠٣- خالد البسام، المصدر السابق ، ص١٩٣-١٩٤.

١٠٤- يوسف المطوري، المصدر السابق ، ص٢٥٢.

١٠٥- نبيل الربيعي، المصدر السابق، ص١٢٣.

١٠٦- تقي احمد البحارنة، نادي العروبة وخمسون عاما(١٩٣٩-١٩٨٩)، (د.ن)، البحرين(دث)، ص٣٣-٤٤.

١٠٧- نبيل الربيعي، المصدر السابق، ص١٢٤.

١٠٨- يوسف المطيري، المصدر السابق ، ص٢٦٩-٢٧٠.

١٠٩- علي ابراهيم عبدة، وخيرية قاسمية، المصدر السابق ،ص٣١١.

١١٠- يوسف المطيري، المصدر السابق، ص٢٠٧.

١١١- نبيل الربيعي، المصدر السابق، ص١٢٨.

١١٢- المصدر السابق، ص١٢٩.

١١٣- المصدر نفسه .

١١٤- يوسف المطيري، المصدر السابق، ص٢٧١.

١١٥- صومائيل تينجر، المصدر السابق، ص١٣.

١١٦- مامون كيوان، اليهود في الشرق الاوسط الخروج من الجيتو، عمان١٩٩٦، الاهلية للنشر، ص٦٤.

١١٧- صومائيل تينجر، المصدر السابق، ص١٤٩.

١١٨- نبيل الربيعي، المصدر السابق، ص١٣١-١٣٢.

١١٩- المصر نفسه .

١٢٠- مقابلة مع ابراهيم داوود نونو على قناة العربية INDEPENDENT .

١٢١- المصدر نفسه .

١٢٢- فاتحه دازي هاني، دول الخليج واسرائيل بعد اتفاقات ابراهيم ، ٦تشرين الثاني ٢٠٢٠، www.arab-reform.net .

١٢٣- Bahrain tv news وكالة الانباء البحرينية.

١٢٤- مقابلة مع نانسي خضوري على قناة العربية al Arabiya

١٢٥- المصدر نفسه .

المصادر

الموسوعاتعبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، الموسوعة الموجزة في جزاين ،ط٢، ٢٠٠٥، القاهرة، دار الشروق ، ح٢، ص٧٢.

١- محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، ج١ ، ادر اسامة للنشر ، ٢٠٠٣ .

الكتب المؤلفة

٢- تشارلز بلجزيف السيرة والمذكرات ١٩٢٩-١٩٥٧م، الدار العربية للموسوعات ، بيروت٢٠٠٠.

٣- تقي احمد البحارنة، نادي العروبة وخمسون عاما(١٩٣٩-١٩٨٩)، (د.ن)، البحرين(دث) .

٤- ج.ج لوريمل ، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي ، (د ت) ترجمة قسم الترجمة بمكتب امير دولة قطر، مطابع علي بن علي .

٥- جواد عبد الوهاب الجمري ، ال خليفة من صحراء نجد الى الاستيلاء على البحرين ، لندن ،١٩٩٨م ،ط١.

٦- جون كيلي ،بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٧٠،ج١،ترجمة محمد امين عبد الله ، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة،(د.ت)،ص٢٧.

٧- جيمس ولستد، تاريخ عمان رحلة الى شبه الجزيرة العربية، ترجمة عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، بيروت دار الساقي حسين البحرنة، دول الخليج العربي الحديثة وعلاقتها الدولية وتطور الاوضاع السياسية والقانونية والدستورية فيها ، شركة التنمية والتطوير ، بيروت- لبنان ، ١٩٧٣ ، ص١٩ .

٨- جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية في عصر التوسع الاوربي الاول ، دار فكر العربي .

٩- خالد البسام ، كلنا فداك ، البحرين والقضية الفلسطينية ١٩١٧-١٩٤٨،بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،٢٠٠٥ .

١٠- خير الدين الزركاني، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط١٩٨٨،٥.

١١- خيرية قاسمية ، يهود البلاد العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١،بيروت، ٢٠١٥،ص١٩٣-١٩٤.

١٢- سعد الشهابي ، البحرين ١٩٢٠-١٩٧١ قراءة في الوثائق البريطانية ، دار كنوز الادبية، بيروت- لبنان،١٩٩٦ .

١٣- صومائيل تينجر ، اليهود في البلاد الاسلامية ١٨٥٠-١٩٥٠، ترجمة جمال احمد الرفاعي، سلسة عالم المعرفة رقم ١٩٧ الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ص٣١.

١٤- علي ابراهيم عبد وخيرية قاسمية ،يهود البلاد العربية ، منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الابحاث – بيروت ١٩٧١.

١٥- ناصر ابراهيم بن عبدالله ال تويم ، صمويل زويمر ، حياته وجهوده التنصيرية، دار العبيكان للنشر ، السعودية – الرياض ، ط١-٢٠١٧، ص٢١-٣٢.

١٦- عبدالعزيز عبد الغني ابراهيم، امراء وغزاة- قصة الحدود والسيادة الاقلية في الخليج العربي دراسة وثائقية ،ط٣، دار الساقي – بيروت، ١٩٩٥.

١٧- مامون كيوان، اليهود في الشرق الاوسط الخروج من الجيتو، عمان١٩٩٦، الاهلية للنشر.

١٨- محمد الرميحي ، قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين ١٩٢٠-١٩٧٠، الكويت، الوحدة للنشر، ١٩٧٦، ص٤٤.

١٩- محمد احمد عبد الله وبشير زين الدين ، تاريخ البحرين الحديث (١٥٠٠-٢٠٢٢) ، مركز الدراسات التاريخية ، ط١، ٢٠٠٩ .

٢٠- محمد بن ابراهيم الحمد، رسائل في الاديان والفرق والمذاهب، السعودية ،٢٠٠٩،ط٢

٢١- مي خليفة، مائة عام من التعليم النظامي في البحرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١، ١٩٩٩.

٢٢- مي محمد ال خليفة، تشارلز بلجزيف السيرة والمذكرات ١٩٢٩-١٩٥٧م، الدار العربية للموسوعات ، بيروت٢٠٠٠ .

٢٣- نبيل الربيعي ، تاريخ يهود الخليج -البحرين- عمان- الاحساء – الكويت ، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٩ ، ط١ .

٢٤- يوسف علي المطيري، اليهود في الخليج ، دار مدارك للنشر، ط٨، ٢٠١٤ .

الجرائد والمجلات

حسن سعيد، النفوذ البريطاني في البحرين ، مجلة الوسيط ، العدد ٤٣٣٤ ، في ١٩ يوليو٢٠١٤، الموافق ٢١ رمضان ١٤٣٥هـ.

٢٥- رؤوف عبد الله محمد الشريفين ، الحماية البريطانية على البحرين ١٨٢٠-١٩٧١ دراسة تاريخية تحليلية ، مجلة دراسات ، العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٤٦، العدد ٣، ٢٠١٩ .

٢٦- ريم خليفة ، يهود البحرين قدموا منذ عام ١٨٦٢ وعاشوا في العوضية والحطب والحورة، مجلة الوسيط ، العدد ٩٢٦، السبت ١٩ مارس ، ٢٠٠٥.

٢٧- منصور سرحان، يهود البحرين في التاريخ الحديث والمعاصر ، جريدة اخبار الخليج ، العدد١٥٨١٦، الاثنين١٢ يوليو ٢٠٢١ الموافق، ٢ ذو الحجة ١٤٤٢هـ

٢٨- وسام حسين عبد الرزاق وعصام خليل محمد ابراهيم ، الاصول التاريخية للوجود اليهودي في الخليج العربي العصر الحديث ، مجلة مداد ، الجامعة العراقية – كلية الاداب ، العدد ٩٢٦ ، السبت ١٩ مارس -٢٠٠٥ .

٢٩- مجلة الوسط ، العدد ٤٠٥٣، الجمعة ١١ اكتوبر ٢٠١٣ .

٣٠- مجلة الوسيط ، العدد١٦٧٦، الاحد ٨ ابريل ٢٠٠٧، الموافق ٢٠ ربيع الاول ١٤٢٨هـ .

المواقع الالكترونية

٣١- مقاتل الصحراء //:WWW.MOQATEL

٣٢- المعرفة : HTTPS://M.MAREFA.ORG

٣٣- https://www.alarabiya.net

٣٤- قناة العربية INDEPENDENT .

٣٥- www.arab-reform.net .

٣٦- Bahrain tv news وكالة الانباء البحرينية

٣٧- قناة العربية al Arabiya

٣٨- http://www alayam.com.

٣٩- http://alkhaleejonline.com .